التبرك والبركة
في الشريعة الإسلامية

دراسة في التبرك والبركة والألفاظ ذات الصلة
كالتوسل والشفاعة والاستغاثة، ومشروعية التبرك
بالقرآن الكريم والنبي ﷺ وآثاره وبعض المواقيت والأماكن

تأليف
ظاهر فياض جاسم

DKI
دار الكتب العلمية
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971
بيروت - لبنان

Title: AL-TABARRUK WAL-BARAKAH
FĪ AL-ŠARĪᶜAH AL-ᵓISLĀMIYAH
(Benediction and getting the blessing
in Islam)

Author: Ẓāhir Fayyāḍ Jāsim

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 136

Year: 2006

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: التبرك والبركة في الشريعة الإسلامية

المؤلف: ظاهر فياض جاسم

الناشر: دار الكتب العلميـــة ـ بيروت

عدد الصفحات: 136

سنة الطباعة: 2006 م

بلد الطباعة: لبنــان

الطبعـة: الأولى

ISBN 2-7451-5000-6

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الطبعـة الأولى
٢٠٠٦ م ـ ١٤٢٧ هـ

منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

هاتف:١٢ / ١١ / ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+ ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
فاكس:٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+ رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله المتبارك في ذاته وصفاته الذي ملك خير الدنيا والآخرة فكان الخـــير كله بيده والصلاة والسلام على المبارك في ذاته نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد عقدت العزم بعد تقدير الله وتوفيقه على اختيار الكتابة في موضوع (التبرك والبركة في الشريعة الإسلامية) **لأسباب أهمها ما يأتي:**

١) طموحـــي مـــع حبي لتفسير كتاب الله تعالى في أن يرزقني الله جل وعـــلا علما وفهما في جميع ما ورد في الشريعة الإسلامية من أمور لها مماس مع شؤون الناس التي يمرون بها في حياتهم اليومية .

٢) من المعلوم أن البركة من الأمور المطلوبة والمحبوبة في حدود الشرع الحنيف.

فمـــن هنا تبرز الحاجة إلى التعريف بحقيقة التبرك والبركة الواردتان في شريعتنا الإسلامية.

أهمية الموضوع:

تتلخص أهمية الموضوع في شيء واحد هو أن البركة والخير كله بيد الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ

وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٦﴾ ﴾ (١)

قال الإمام الطبري رحمه الله في تفسير بيدك الخير أي كل ذلك بيدك وإليك ولا يقدر على ذلك أحد لأنك على كل شيء قدير دون سائر خلقك ودون ما اتخذه المشركون من أهل الكتاب والأميين من العرب إلها وربا يعبدونه من دونك كالمسيح والأنداد التي اتخذها الأميون ربا (٢).

فالبركة كلها لله تعالى ومنه وهو المبارك جل وعلا ومما يدل في القرآن الكريم على أن البركة من الله سبحانه وتعالى قوله جل وعلا في قصة نوح عليه السلام ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ ﴾ (٣) وقوله تعالى: ﴿ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ ﴾ (٤).

ولم يرد لفظ بركات في القرآن الكريم إلا مسندا لله عز وجل ومن الأدلة الصريحة في السنة على أن البركة من الله تعالى ما ثبت في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (إن الصحابة كانوا مع

---

(١) سورة آل عمران: ٢٦.

(٢) تفسير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل القرآن للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ، ٢٢٢/٣ ، ط٢ مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٧٣-١٩٥٤.

(٣) سورة هود: من الآية٤٨.

(٤) سورة هود: من الآية٧٣.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله فنبع الماء من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم)[1].

الصعوبات التي واجهت الباحث

في الحقيقة أن هناك بعض الصعوبات واجهتني أثناء الكتابة، وهي :

١) ورود التبرك والبركة في كثير من أمور الشريعة الإسلامية وهذا مما يستدعي من الباحث أن يطيل في البحث والنظر في المصادر والمراجع، وهذا مما أدى أيضا إلى إطالة مادة البحث وكذلك أخذ فترة من الزمن غير قليلة أثناء الكتابة .

٢) من أشد الصعوبات على وجه الخصوص التي واجهتني أثناء الكتابة هي ما تعرض له بلدنا العزيز من أيام عجاف وحرب ضروس من قبل العدوان الأمريكي البريطاني الغازي المحتل مما أجبرت ظروف الحرب هذه على إغلاق المكتبات والجامعات والكليات وكذلك تعطيل أغلب شؤون الحياة ولو توقف الأمر على هذا لكان بعض الشر أهون ولكن بعد ما انتهت الحرب لم يتوقف على هذا بل أعقبت الحرب ظاهرة

---

(١) صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، ٤/١٧١، كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ، طبعة المكتبة الإسلامية بإسطنبول ١٩٨١ م .

تدمي القلوب وتجرح مشاعر كل غيور وحليم إلا وهي ظاهرة السلب والنهب التي كان ضررها على البلد أشد من الحرب نفسها وخاصة ما تعرضـــت لـــه المؤسسات والدوائر والجامعات والمكتبات من السلب والنهب والحرق فكان لهذه الظاهرة السبب الأعظم في تعطيل افتتاح ما بقي عامرا من المكتبات المعتمدة وأي مصيبة أعظم من هذه تمر على الباحث أثناء الكتابة.

هـــذا مع مصاعب أخرى أغنت هذه التي ذكرتها عن ايرادها ولا حول ولا قوة إلا بالله ونسأل الله أن يكون في نحر من كان السبب وأن يطهر بلدنا العزيز (العراق) من هذا الاحتلال ومن كل عناصر الشر آمين.

خطة البحث

لقد سار البحث بعد هذه المقدمة على المخطط الاتي:

الفصل الأول: تعريف التبرك والألفاظ ذات الصلة: وفيه مبحثان :-

المبحث الأول: تعريف التبرك.

المبحث الثاني: الألفاظ ذات الصلة.

الفصل الثاني: التبرك والبركة في الشريعة الإسلامية. ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول: التبرك بالبسملة والقرآن الكريم . وفيه مطلبان :-

المطلب الأول: التبرك بالبسملة .

المطلب الثاني: التبرك بالقرآن الكريم .

المبحث الثاني: التبرك بالنبي صلى الله عليه وسلم . وفيه مطلبان :

المطلـــب الأول: تبرك الصحابة رضي الله عنهم بذات النبي صلى الله عليه وسلم وآثاره في حياته.

المطلب الثاني: التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته.

المبحث الثالث: التبرك بشرب ماء زمزم. وفيه ثلاث مطالب :

المطلب الأول: التعريف بماء زمزم.

المطلب الثاني: خصائص ماء زمزم.

المطلب الثالث: صفة التبرك بشربه.

المبحث الرابع: التبرك ببعض الأزمنة والأمكنة وفيه مطلبان :

المطلب الأول: الأزمنة المباركة .

المطلب الثاني: الأماكن المباركة.

الخاتمـــة : واحـــتوت على خلاصة أبرز وأهم نتائج البحث مبينة على شكل نقاط.

المصادر.

منهجي في البحث

١) قسمت موضوع البحث – بعد هذه المقدمة – إلى فصلين .

➢ خصـــصت الفـــصل الأول لتعريف التبرك والبركة والألفاظ ذات الصلة مع بيان الصلة لهذه الألفاظ مع التبرك، وقسمته إلى مبحثين .

➢ وخصـــصت الفـــصل الثاني لموضوع البحث (التبرك والبركة في

الشريعة الإسلامية) وقسمته إلى أربعة مباحث .

٢) حرصت على الإفادة من المصادر والمراجع القديمة لأصالتها ، وقد ألجأ أحيانا إلى المراجع الحديثة عند تعذر الحصول على المطلوب في المصادر القديمة .

٣) خرجت الأحاديث الواردة في البحث من مراجعها .

وإذا كان الحديث في صحيح البخاري ومسلم أو في أحدهما اقتصرت على ذلك ، وإلا خرجته من كتب الأحاديث المعتمدة الأخرى ، مع نقل حكم العلماء عليه إن وجد .

٤) شرحت الألفاظ الغامضة في البحث .

هذا وأسأل الله تعالى التوفيق ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفصل الأول

تعريف التبرك والألفاظ ذات الصلة

ويتضمن مبحثين

المبحث الأول: تعريف التبرك

المبحث الثاني: الألفاظ ذات الصلة

المبحث الأول
تعريف التبرك

التـــبرك: مصدر تبرك يتبرك تبركا وهو طلب البركة والتبرك بالشيء هو طلـــب البركة بواسطته جاء في بعض كتب اللغة (تبركت به أي تيمنت به)[١] (واليمن البركة وقد يمن فلان على قومه فهو ميمون إذا صار مباركا عليهم ... وتيمـــنت بـــه تبركت)[٢] (ويقال فلان يتيمن برأيه أي يتبرك به)[٣] وقال ابن الأثـــير: (وقد تكرر ذكر اليمن في الحديث وهو البركة وضده الشؤم)[٤]. يظهر ممـــا تقدم أن البركة واليمن لفظان مترادفان ولهذا نجد أن للبركة والتبرك معاني عديدة في اللغة العربية والقرآن الكريم والحديث الشريف.

---

(١) الـــصحاح ١٥٧٥/٤ لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٨٣هـــ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا ط٢ دار العلم للملايين بيروت ١٣٩٩هـــ ١٩٧٩م وانظر لسان العرب لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـــ) ٣٦٥/١ تحقيق عبد الله علـــي ومحمـــود أحمـــد وهاشم محمد الشاذلي/ط دار المعارف بيروت وانظر القامـــوس المحـــيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: ٤٠٣/٣ المؤسسة العربية بيروت – لبنان.

(٢) الصحاح للجوهري٣٢٢/٦ مادة يمن.

(٣) لسان العرب لابن منظور ٤٥٨/٣

(٤) الـــنهاية في غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير ت٦٠٦هـــ/ط دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه تحقيق محمود محمد الطناجي.

أولاً: في اللغة العربية

١. أصـــل البركة الثبوت والدوام جاء في كتاب معجم مقاييس اللغة: ((برك الـــباء والراء والكاف أصل واحد وهو ثبات الشيء، ثم يتفرع فروعا يقارب بعـــضها بعضا يقال برك البعير يبرك بروكا قال الخليل الفراهيدي البرك يقع علـــى مـــا برك من الجمال والنوق على الماء أو بالفلاة من حر الشمس أو الـــشبع الواحد بارك والأنثى باركة ... وقال أبو الخطاب الأخفش: البرك الإبـــل الكثيرة تشرب ثم تبرك في العطن))[١] وفي كتاب المفردات للراغب الأصـــفهاني رحمه الله ((برك البعير ألقى ركبه واعتبر منه معنى اللزوم فقيل: ابتـــركوا في الحرب أي ثبتوا ولازموا مواضع الحرب... وقال البركة ثبوت الخـــير الإلهي في الشيء))[٢] وفي الصحاح للجوهري ((كل شيء ثبت وأقام فقد برك والبرك أيضا الصدر فإذا أدخلت عليه الهاء كسرت وقلت بركه ... والـــبركة أيضا كالحوض والجمع البرك ويقال سميت بذلك لإقامة الماء فيها والبراكاء الثبات في الحرب والجد وأصله من البروك))[٣] .

---

(١) معجـــم مقاييس اللغة لابن فارس ١/٢٢٧-٢٢٨، انظر لسان العرب ١/٣٦٥ مادة برك.

(٢) المفـــردات في غـــريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصـــفهاني (ت٤٢٥هـــ) ص١١٩ تحقيق صفوان عدنان داودي دار الشامية بيروت ١٤١٢هـــ-١٩٩٢م.

(٣) الـــصحاح للجوهري ٤/١٥٧٤-١٥٧٥، وانظر القاموس المحيط ٣/٣٠٣ النهاية لابن الأثير ١/١٢٠

٢. وتطلـــق البركة على النماء والزيادة . جاء في كتاب جمهرة اللغة لابن العتاهية أو لابن دريد ((يقال : لا بارك الله فيه أي لا نمّاه))[(١)] وفي معجم مقاييس اللغة ((قال الخليل : البركة من الزيادة والنماء))[(٢)].

٣. قـــال الفـــراءِ في قـــوله تعـــالى: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَـٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ ﴾[(٣)] قال: ((البركات السعادة))[(٤)] وأما معنى السعادة فهي التوفيق للخـــير، جاء في لسان العرب (وإذا قيل أسعد الله العبد وسعده فمعناه: وفقه الله لما يرضيه عنه، فيسعد بذلك سعادة)[(٥)].

التبريك

التبريك: هو الدعاء للإنسان وغيره بالبركة يقال بركت عليه تبريكا أي قلت بارك الله عليك[(٦)]. وفي النهاية لابن الأثير (وفي حديث أم سليم

---

(١) جمهـــرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري المعروف بابن دريد ت ٣٢١هـــ : ١/٢٧٢، دار صادر بيروت.

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس ١/٢٣٠ المفردات للراغب الأصفهاني : ص١٢٠ وانظر كذلك النهاية لابن الأثير ١/١٢٠ ولسان العرب ١/٣٦٥، والمصباح المنير في غـــريب الـــشرح الكـــبير لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي المعروف بالرافعي : ١/٤٥ المكتبة العلمية - بيروت.

(٣) سورة هود: من الآية٧٣

(٤) معـــاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ت ١٠٧هـــ : ٢/٢٣ ط٣، عالم الكتب - بيروت ١٤٠٣هـــ ١٩٨٣م.

(٥) لسان العرب ٣/٢١٤، وانظر المفردات للراغب: ص ٢٣٢.

(٦) الـــصحاح للجوهـــري: ٤/١٥٧٥ وانظـــر معجم مقـــاييس اللغة لابن فارس =

(فحنكه وبرك عليه)[١] أي دعا له بالبركة)[٢] وجاء في الصحاح للجوهري (يقال : بارك الله لك وفيك وعليك وباركك وقال تعالى: ﴿ أَنْۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴾ [٣]))[٤] وفي لسان العرب (بارك الله الشيء وبارك فيه وعليه وضع فيه البركة ، وطعام بريك كأنه مبارك)[٥] والمبارك وصف لوجود البركة في الشيء وقال في المصباح المنير (بارك الله تعالى فيه فهو مبارك والأصل مبارك فيه)[٦] ومبارك[٧] مفعول بارك[٨].

=

١/٢٣٠.

(١) قطعة من حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما عندما جاءت مهاجرة إلى المدينة وهي حبلى بعبد الله بن الزبير فولدته بقباء ثم أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه...) ينظر صحيح البخاري ٦/٢١٦. كتاب العقيقة باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه، وصحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ : ٣/١٦٩١، كتاب الأدب باب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه. ط١، دار الفكر ١٤٠٣هـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

(٢) النهاية لابن الأثير ١/١٢٠.

(٣) سورة النمل: من الآية٨

(٤) الصحاح للجوهري ٤/١٥٧٥.

(٥) لسان العرب ١/٣٦٥.

(٦) المصباح المنير للفيومي: ١/٤٥.

(٧) الشائع عند كثير من الناس إطلاق لفظ (مبروك) موضع مبارك.

(٨) ينظر بدائع الفوائد لابن القيم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الشهير بابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ : ٢/١٨٥، دار الكتاب

=

تبارك

قال ابن دريد (وتبارك لا يوصف به إلا الله تبارك وتعالى ولا يقال تبارك فلان في معنى عظم، هذه صفة لا تنبغي إلا لله عز وجل)[١]

وقد اختلف أهل اللغة في بيان معناها على أقوال:

١) قال ابن دريد عن تفسير (تبارك الله) بالعلو (لأن البركة في الشيء النماء بعد النقصان، هذه صفة منفية عن الله عز وجل) [٢].

٢) قال الجوهري في الصحاح (تبارك الله أي بارك مثل قاتل ،وتقاتل إلا أن فاعل يتعدى وتفاعل لايتعدى)[٣] وفي ذلك قال ابن دريد (تبارك الله كأنه تفاعل من البركة وليس من النماء وإنما هو راجع إلى الجلال والعظمة) [٤].

٣) جاء في لسان العرب لابن منظور (ومعنى تبارك بالشيء أي تفاءل به) [٥].

=

العربي بيروت- لبنان.

(١) جمهرة اللغة لابن دريد ١/٢٧٣، ينظر القاموس المحيط: ٣/٣٠٣.

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد ١/٢٧٢-٢٧٣.

(٣) الصحاح للجوهري: ٤/١٥٧٥.

(٤) جمهرة اللغة ١/٢٧٣.

(٥) لسان العرب لابن منظور ١/٣٦٦.

ثانيا: في القرآن الكريم

وردت لفظة البركة وما تصرف منها في القرآن الكريم أربعا وثلاثين مرة في اثنتين وثلاثين آية على ثمان صيغ هي: (بارك-باركنا- بورك- تبارك – بركات – بركاته – مبارك - مباركة).

وبعد تأمل تلك الآيات وتفاصيلها تبين أن المقصود بالبركة وما يتصرف منها ما يأتي:

١) ثبوت الخير ودوامه وهذا يتفق مع المعنى اللغوي الأول للبركة (الثبوت واللزوم).

قال الراغب الأصفهاني رحمه الله في كتابه المفردات في غريب القرآن (البركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء قال تعالى: ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (١) وسمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير) (٢).

وقال الخازن رحمه الله تعالى عند تفسيره لهذه الآية: (وبركات السماء المطر وبركات الأرض النبات والثمار وجميع ما فيها من الخيرات والأنعام والأرزاق والأمن والسلامة من الآفات وكل ذلك من فضل الله تعالى وإحسانه على عباده وأصل البركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء وسمي المطر

(١) سورة الأعراف: من الآية٩٦.
(٢) المفردات للراغب الأصفهاني : ص١١٩.

بـــركة لثـــبوت البركة فيه وكذا ثبوت البركة في نبات الأرض لأنه نشأ عن بركات السماء وهي المطر)[١].

وقال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۖ ﴾[٢]: (أي التي جعلنا فيها الخير ثابتا ودائما لأهلها)[٣] .

٢) كثرة الخير وزيادته: وهذا يتفق مع المعنى اللغوي الثاني للبركة وهي: (النماء والزيادة).

قال الإمام القرطبي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا ﴾[٤] جعلـــه مـــباركا يتضاعف العمل فيه فالبركة كثرة الخير[٥].

---

(١) تفـــسير الخـــازن المـــسمى لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمـــد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ت٧٢٥هـــ : ٢/٢٦٦، ط٢ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٧٥هـــ – ١٩٥٥م وانظر تفسير البغوي المـــسمى معـــالم الـــتنزيل للإمـــام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت٥١٦هـــ): ٢/١٨٢، ط١، دار المعرفة-بيروت ١٤٠٦هـــ.

(٢) سورة الأعراف: من الآية ١٣٧.

(٣) تفسير الطبري: ٩/٤٣.

(٤) سورة آل عمران: من الآية ٩٦.

(٥) تفـــسير القـــرطبي المـــسمى الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـــ)، ٤/١٣٩، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

ويقول ابن القيم رحمه الله في كتابه بدائع الفوائد في سبب جمع البركة وأفراد السلام والرحمة في التحية: (وأما البركة لما كان مسماها كثرة الخير واستمراره شيئا بعد شيء كلما انقضى منه فرد خلفه فرد آخر فهو خير مستمر يتعاقب الأفراد على الدوام شيئا بعد شيء كان لفظ الجمع أولى بها للدلالة على المعنى المقصود بها ولهذا جاءت في القرآن وكذلك في قوله تعالى: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ [١] فأفرد الرحمة وجمع البركة وكذلك في السلام في التشهد (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته)[٢])[٣].

معنى تبارك

وردت هـــذه اللفظة في القرآن الكريم تسع مرات وكلها مسندة إلى الله تبارك وتعالى[٤] فلا يوصف بها إلا الله.

---

(١) سورة هود اية ٧٣.

(٢) صحيح البخاري: ٦٠/٢، كتاب أبواب العمل في الصلاة –باب من سمى قوما أو ســـلم في الصلاة على غير مواجهة وهو لا يعلم، صحيح مسلم ٣٠٢/١، كتاب الصلاة – باب التشهد في الصلاة .

(٣) بدائع الفوائد لابن القيم١٨٢/٢–١٨٣.

(٤) وكــــذا في الأحاديث الشريفة ينظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ١/ ١٧٤، مكتبة بريل في مدينة ليدن، ١٩٣٦م.

وأما الآيات التي وردت فيها فهي ما يأتي:

١. قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾[1].

٢. قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾[2].

٣. قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾[3].

٤. قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ ﴾[4].

٥. قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا

(١) سورة الأعراف: الآية: ٥٤.

(٢) سورة المؤمنون : الآية ١٤.

(٣) سورة الفرقان: الآية١.

(٤) سورة الفرقان: الآية١٠.

وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ ﴾[١].

٦. قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾[٢].

٧. قوله تعالى: ﴿ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾[٣].

٨. قوله تعالى: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾[٤].

٩. قوله تعالى: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾[٥].

وأما معنى تبارك فقد تقدم قريبا أقوال أهل اللغة في معانيها، وقد أورد جملة منها بعض المفسرين[٦].

وجاء في تفسير الرازي لقوله تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ

(١) سورة الفرقان: الآية ٦١.

(٢) سورة غافر: الآية ٦٤.

(٣) سورة الزخرف: ٨٥.

(٤) سورة الرحمن: ٧٨.

(٥) سورة الملك: ١.

(٦) ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٧/٢٢٣.

ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ (١) (البركة لها تفسيران: أحدهما البقاء والثبات والثاني كثرة الآثار الفاضلة والنتائج الشريفة وكلا التفسيرين لا يليق إلا بالحق سبحانه وتعالى، فإن حملته على الثبات والدوام فالثابت والدائم هو الله تعالى ... وإن فسرنا البركة بكثرة الآثار الفاضلة فالكل بهذا التفسير من الله ...) (٢).

ثالثا في الحديث الشريف:

وردت لفظـة الـبركة وما تصرف منها في مواضع كثيرة من أحاديث الرسـول صـلى الله عليه وآله وسلم ما يقارب مائة وثلاثين مرة(٣) بصيغ متعددة منها:

بـرّك: أي دعـا بالـبركة(٤) ومنها بارك، وبورك، ويبارك، وبارِك، ومبارك، ومباركة، ومباركات، ومنها تبارك، وتباركت، كقوله صلى الله عليه وسـلم: ((تـباركت يا ذا الجلال والإكرام)) (٥). ومنها البركة وقد تضاف

---

(١) سورة الأعراف: من الآية٥٤.

(٢) تفسير الرازي المسمى مفاتيح الغيب للإمام أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي المعروف بالفخر الرازي ت٦٠٦هـ: /١١٩، ط٢، دار الكتب العلمية- طهران .

(٣) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف: ١/١٧٣-١٧٦.

(٤) النهاية لابن الأثير: ١/١٢٠.

(٥) جـزء مـن حديث أخرجه الإمام مسلم عن ثوبان رضي الله عنه ونصه ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثا وقال: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام)) صحيح مسلم: =

وتجمع.

ومعـــنى البركة في أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو معناه نفسه في القرآن الكريم، أي ثبوت الخير ودوامه أو كثرة الخير وزيادته، أو هما معا.

قـــال ابـــن الأثير رحمه الله عند شرحه لما جاء في حديث الصلاة على الـــنبي صلى الله عليه وآله وسلم ((وبارك على محمد وعلى آل محمد)) أي أثـــبت له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة وهو من برك البعير إذا ناخ في موضع فلزمه وتطلق البركة أيضا على الزيادة، والأصل الأول))(١).

وقـــال ابن القيم رحمه الله: ((فهذا الدعاء يتضمن إعطاءه من الخير ما أعطـــاه لآل إبـــراهيم وإدامته وثبوته له ومضاعفته له وزيادته وهذا حقيقة البركة))(٢).

ومـــن شواهد الحديث الشريف على أنه يقصد بالبركة كثرة الخير قصة

=

١/٤١٤، كتاب المساجد ومواضع الصلاة - استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته.

(١) الـــنهاية لابن الأثير ١/١٢٠، وانظر شرح النووي لصحيح مسلم للإمام الحافظ شيخ الإسلام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي ت ٦٧٦هـــ : ٤/١٢٥، دار الكتاب العربي بيروت- لبنان ١٤٠٧هـــ - ١٩٨٧م.

(٢) جـــلاء الأفهـــام في الصلاة والسلام على خير الأنام صلى الله عليه وسلم: لابن القـــيم: ١٧٠، تحقـــيق طه يوسف شاهين، ط دار القلم -بيروت، نشر وكالة المطبوعات الكويت.

جويـــرية بـــنت الحـــارث بن المصطلق رضي الله عنها حين أعتق الصحابة ســـباياهم مـــن غزوة بني المصطلق لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وســـلم بها وقد قالت عائشة رضي الله عنها: ((فما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها أعتق في سببها مئة أهل بيت من بني المصطلق))[1].

(١) ســـنن أبي داود للإمـــام الحـــافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان بن الأشعث السجـــستاني الأزدي ت٢٧٥هـــ مع بذل المجهود في حل أبي داود للعلامة خليل أحمد السهارنفوري: ١٦/٦٦، كتاب العتق –باب بيع المكاتب إذا فسخ المكاتبة، ط دار الكـــتب العلمـــية بـــيروت- لبـــنان، وانظر مسند الإمام أحمد بن حنبل ت٢٤١هـــ : ٦/٢٧٧، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت ، ١٣٩٨هـــ.

المبحث الثاني
الألفاظ ذات الصلة

١ - التوسل:

التوسل لغة: التقرب، والوسيلة المنزلة عند الملك والوسيلة الدرجة ، والوسيلة القربة. يقال: توسل العبد إلى ربه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل[(١)].

وجاء في مختار الصحاح في معنى الوسيلة: هو ما يتقرب به إلى الغير والجمع (الوسيل) و (الوسائل) و(التوسُل) (والتوسِل) واحد يقال: وسَّل فلان إلى ربه وسيلة بالتشديد، و(تَوَسَّل) إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل[(٢)].

وفي التنزيل: ﴿ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ [(٣)] ، قال الطبري في تفسيره: ((إن الوسيلة هنا القرب إلى الله تعالى والعمل بما يرضيه ونقل الطبري هذا القول بأسانيده عن أبي وائل ووكيع وعطاء والسدي وقتادة ومجاهد والحسن وابن كثير وابن زيد وهو في معنى قوله تعالى: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ

---

(١) لسان العرب: ٦/٤٨٣٧.

(٢) مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ) : ص٧٢١، مادة وسل، دار الرسالة-الكويت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(٣) سورة المائدة: من الآية٣٥.

يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ [١]))[٢].

وقـــال الزمخشري: ((الوسيلة كل ما يتوسل به أي يتقرب من قرابة أو صنيعة أو غير ذلك فاستعيرت لما يتوسل به إلى الله تعالى من فعل الطاعات وترك المعاصي وأنشد لبيد:

أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم ... ألا كل ذي لب إلى الله واسل))[٣]

٢ - الشفاعة:

الـــشفاعة لغـــة:من شفع ويقال: استشفع به طلب منه الشفاعة وقال الـــراغب الأصفهاني : الشفاعة الانضمام إلى آخر ناصرا له سائلا عنه وشفع وتـــشفّع طلـــب الشفاعة والشفاعة كلام الشفيع إلى الملك في حاجة يسألها لغـــيره والـــشافع الطالب لغيره وشفع إليه في معنى طلب إليه قضاء حاجة المشفوع له [٤].

وفي الاصطلاح: الضراعة والسؤال في التجاوز عن ذنوب المشفوع له أو قضاء حاجته وفي التنزيل قوله تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَـٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ

(١) سورة الإسراء: من الآية٥٧.

(٢) تفسير الطبري ٢٢٦/٦.

(٣) تفـــسير الكـــشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوب التأويل لأبي القاســـم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـــ)، ٤٨٣/١، ط دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان.

(٤) المفردات للراغب الأصفهاني: ص٤٥٧، مادة شفع.

نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ (١).

قال الخازن في بيان معنى الشفاعة من خلال تفسير هذه الآية: ((الشفاعة مأخوذة من الشفع وهو أن يصير إنسان بنفسه شفيعا لصاحب الحاجة حتى يجتمع معه على المسألة إلى المشفوع إليه فعلى هذا قيل إن المراد بالشفاعة المذكورة في الآية هي شفاعة الإنسان لغيره ليجلب له بشفاعته نفعا أو يخلصه من بلاء نزل به، وقيل هي الإصلاح بين الناس)) (٢).

٣ - الاستغاثة:

الاستغاثة لغة: طلب الغوث، وأغاثه إغاثة إذا أعانه ونصره ، فهو المغيث، وأغاثهم الله برحمته: كشف شدتهم (٣).

وجاء في مختار الصحاح في مادة غوث: قال (غوَّث) الرجل تغويثا قال واغوثاه والاسم (الغوث) بالفتح و(الغُواث) بالضم والفتح، وقال الفراء: يقال أجاب الله دعاءه (٤).

---

(١) سورة النساء: الآية٨٥.

(٢) تفسير الخازن: ٥٦٦/١.

(٣) المفردات للراغب الأصفهاني: ص٦١٧.

(٤) مختار الصحاح للرازي : ص٤٨٣-٤٨٤.

وفي التنزيل قوله تعالى ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾ (١).

قال صاحب الكشاف في تفسيره للاستغاثة في هذه الآية قال: ((واستغاثتهم، أنهم لما علموا أنه لابد من القتال طفقوا يدعون الله ويقولون أي ربنا انصرنا على عدوك يا غياث المستغيثين أغثنا)) (٢).

وسبب نزول هذه الآية هو كما قال الزمخشري: ((إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى المشركين يوم بدر وهم ألف وإلى أصحابه وهم ثلاثمائة فاستقبل القبلة ومد يده يدعو: اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض، فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فأخذه أبو بكر رضي الله عنه فألقاه على منكبيه وقال: يا نبي الله كفاك مناشدك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك)) (٣).

وقال الخازن في تفسيره للاستغاثة في هذه الآية: ((أي اذكر يا محمد إذ تستجيرون بربكم من عدوكم وتطلبون منه الغوث والنصر)) (٤).

ومن خلال هذا المبحث يتبين لنا أن وجه الصلة بين هذه الألفاظ الثلاثة وبين التبرك هي: أن هذه الألفاظ الثلاثة فيها معنى الطلب .

فالتوسل هو كما مر في التعريف التقرب إلى الله تعالى بعمل لغرض

---

(١) سورة الأنفال: من الآية٩.

(٢) تفسير الكشاف للزمخشري: ٢/٢٠٠.

(٣) تفسير الكشاف للزمخشري: ٢/٢٠٠. والحديث أخرجه مسلم: ١٣٦٣/٣ كتاب الجهاد والسير – باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو.

(٤) تفسير الخازن: ١١/٣.

طلب الرحمة والخير منه جل وعلا .

والـــشفاعة هـــي الضراعة والسؤال لله جل وعلا لغرض التجاوز عن المشفوع له أو قضاء حاجته .

والاستغاثة هي طلب الغوث والإعانة والنصر من الله جل وعلا لغرض كشف الشدة .

والتبرك هو طلب البركة ، والبركة هي الخير والزيادة والنماء وغير ذلك من الأمور المستحبة .

إذ وجـــه الـــصلة هي وجود معنى الطلب من الله تعالى في جميع هذه الألفاظ لغرض النفع العائد للعبد .

الفصل الثاني

التبرك والبركة في الشريعة الإسلامية

ويتضمن أربعة مباحث

المبحث الأول:التبرك بالبسملة والقرآن الكريم

المبحث الثاني: التبرك بالنبي صلى الله عليه وسلم

المبحث الثالث: التبرك بشرب ماء زمزم

المبحث الرابع: التبرك ببعض الأزمنة والأماكن

المبحث الأول
التبرك بالبسملة والقرآن الكريم

المطلب الأول / التبرك بالبسملة

ذهب بعض أهل العلم إلى سنية الابتداء بالبسملة على سبيل التبرك عند كل أمر ذي بال يهتم به شرعا بحيث لا يكون محرما ولا مكروها ولا من سفاسف الأمور ومحقراتها .

وجرى العلماء في افتتاح كلماتهم وخطبهم ومؤلفاتهم وكل أعمالهم المهمة بالبسملة عملا بما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ((كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر أو أقطع أو أجذم))[١]

وجاء في تفسير القرطبي ((وتسن التسمية عند ابتداء كل قول أو عمل))[٢] أي يقول الشخص باسم الله ومعنى ذلك أبدأ بتسمية الله تعالى قبل

---

(١) أخرجه عبد القادر الرهاوي في الأربعين ، وعنه السبكي في الطبقات وإسناده كما قال النووي هو حديث حسن، وقد روي موصولا ومرسلا. قال ورواية الوصول جيدة الإسناد، وإذا روي الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند الجمهور، ينظر فيض القدير للمناوي : ١٣/٥، المكتبة التجارية ، ١٣٥٦هـ ١٩٣٨م.

(٢) تفسير القرطبي ٩٧/١، وكذلك انظر تفسير القرآن العظيم للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير ت٧٧٤هـ، ١٩/١، دار الفكر بيروت- لبنان، ١٤٠١هـ، =

قولي أو قبل فعلي [١].

ومـن الحكمـة في هـذا جلب البركة الدينية أو الدنيوية لهذه الأشياء واندفاع المفاسد والشرور عنها بفضل الله تعالى وإعانته.

قـال ابـن عابدين في حاشيته: ((ولما كان مدلول الحرف يعني الباء الملصقة بالبسملة معنى حاصلا في غيره لا يعقل ذهنا ولا خارجا إلا بمتعلق اشـترط له التعلق المعنوي وهو الإلصاق، والنحوي هو هنا ما جعل التسمية مـبدءاً لـه فيفيد تلبيس الفاعل بالفعل حال الإلصاق والمراد الإلصاق على سبيل التبرك والاستعانة)) [٢].

قـال الحـافظ ابـن كثير رحمه الله بعد أن عرض أمثلة لهذه الأشياء: ((فالمـشروع ذكر اسم الله في الشروع في ذلك كله تبركا وتيمناً واستعانة على الإتمام والتقبل)) [٣].

ومن هذا الباب الإتيان بالبسملة عند الذبح والصيد والأكل والشرب والجماع والاغتسال والوضوء والتلاوة والتيمم والركوب والنزول وما إلى

=

وقـد عـنون البخاري رحمه الله في صحيحه : باب التسمية على كل حال وعند الوقاع في كتاب الوضوء ينظر صحيح البخاري: ٤٤/١.

(١) تفسير الطبري: ٥١/١، وانظر بدائع الفوائد لابن القيم: ٢٥١/١.

(٢) حاشـية ابن عابدين لمحمد أمين الشهير بابن عابدين : ٦/١، ط مصطفى البابي الحلبي وأولاده –مصر ١٣٨٦هـ، ١٩٦٦م.

(٣) تفسير ابن كثير : ١٩/١.

ذلك، فمثال التسمية عند الذبح والصيد قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ﴾ ،(١) وقال تعالى: ﴿ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ (٢).

ومثال التسمية عند الأكل والشرب: ما جاء في الصحيحين عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك)) (٣).

وجاء في بعض السنن عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صـــلى الله عليه وسلم ((إذا أكل أحدكم طعاما فليقل بسم الله فإن نسي في أولـــه فـــليقل:

بسم الله في أوله وآخره)) (٤).

---

(١) سورة الأنعام: من الآية١٢١.

(٢) سورة المائدة: من الآية٤.

(٣) صـــحيح الـــبخاري ١٩٦/٦، كتاب الأطعمة باب التسمية على الطعام والأكل بالـــيمين ، صحيح مسلم ١٥٩٩/٣، كتاب الأشربة باب آداب الطعام والشراب واحكامهما.

(٤) أخـــرجه أبو داود في سننه : ١٣٩/٤، كتاب الأطعمة باب التسمية على الطعام، ط١، طـــبعة دار الحـــديث للطباعة والنشر والتوزيع١٣٨٨هـــ، والترمذي الإمام الحـــافظ أبي عيـــسى الترمذي ت٢٧٩هـــ : ٢٨٨/٤، دار إحياء التراث العربي بـــيروت لبنان تحقيق أحمد محمد شاكر، وابن ماجة (الحافظ أبي عبد الله محمد بن يـــزيد القزويني ت٢٧٥هـــ): ١٠٨٧/٢، دار إحياء التراث العربي ١٣٩٥هـــ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

وجـــاء في بعـــض السنن أيضا عن وحشي بن حرب رضي الله عنه أن أصـــحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال: ((لعلكم تأكلون متفرقين؟ قالوا: نعم قال: اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه)) (١).

ولهـــذا فـــإن ترك التسمية على الطعام يمنع حصول البركة فيه حتى إن الـــشيطان أعاذنا الله منه يشارك في الأكل منه كما ثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((إن الشيطان يستحيل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه)) (٢).قال النووي رحمه الله تعالى: ((معنى يستحيل، أي: يتمكن من أكله ومعناه أن يتمكن من أكل الطعام إذا شرع فيه إنسان بغير ذكر الله تعالى واما إذا لم يشرع فيه أحد فلا يتمكن وإن كان جماعة فذكر اسم الله بعضهم دون بعـــض لم يتمكن منه)) (٣).ومن الأمثلة أيضا التسمية عند الجماع روى الإمام البخاري في جامعه الصحيح عن ابن عباس قال :قال رسول الله صلى الله علـــيه وســـلم : ((أما لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر بينهما في ذلك أو قضي ولد

(١) أخـــرجه أبو داود في سننه: ١٣٨/٤، كتاب الأطعمة باب التسمية على الطعام، وابن ماجة : ١٠٩٣/٢، والإمام أحمد في مسنده ١٥٠١/٣.

(٢) صـــحيح مـــسلم ١٥٩٧/٣، كـــتاب الأشـــربة باب آداب الطعام والشراب واحكامهما.

(٣) شرح النووي لصحيح مسلم ١٨٩/١٣-١٩٠.

لم يضره الشيطان أبدا))[١]

قال ابن حجر في فتح الباري : وفي الحديث من الفوائد أيضا استحباب التسمية والدعاء والمحافظة، على ذلك ... وفيه الاعتصام بذكر الله ودعائه من الشيطان والتبرك باسمه والاستعاذة به من جميع الأسواء وفيه الاستشعار بأنه الميسر لذلك العمل والمعين عليه)) [٢].

ومنها التسمية عند الوضوء والغسل والتيمم وعند دخول المسجد وعند الخروج منه وعند الركوب والنزول وعند التلاوة [٣].

ومن بركات البسملة أيضا رقية المريض بها فقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ((إن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد اشتكيت؟ فقال: نعم قال باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك)) [٤].

وفي صحيح مسلم أيضا عن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ينظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري : ٢٨٦/٩، للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الأفضل أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ ، باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله، ط دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ٢٨٦/٩.

(٣) ينظر كتاب الأذكار للإمام النووي : ص٢٩-٣٣، ١٩٧ وما بعدها ، دار الرائد العربي ، بيروت –لبنان، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

(٤) صحيح مسلم ١٧١٨/٤، كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى.

أنـــه اشتكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أســـلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ضع يدك على الذي تألم من جـــسدك وقل باسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر))[١].

وفي بعض السنن زيادة ((قال فقلت ذلك فأذهب الله عز وجل ما كان بي فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم))[٢].

وفي الصحيحين أيضا عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله علـــيه وسلم كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرصة أو جرح قـــال الـــنبي صلى الله عليه وسلم بإصبعه هكذا ووضع سفيان[٣] سبابته في الأرض ثم رفعهـــا ((باسم الله تربة أرضنا[٤] بريقه بعضنا[٥] يشفى به سقيمنا

(١) صحيح مسلم ١٧٧٨/٤، كتاب السلام، باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء.

(٢) ســـنن أبي داود ٢١٧/٤، كـــتاب الطـــب بـــاب كيفية الرقى ، سنن الترمذي ٤٠٨/٤، كتاب الطب وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

(٣) هو سفيان بن عيينة وهو الإمام المشهور رحمه الله.

(٤) قـــال جمهـــور العلماء المراد بأرضا هنا جملة الأرض وقيل أرض المدينة خاصة لبركتها. ينظر كتاب شرح النووي لصحيح مسلم ١٨٤/١٤.

(٥) قـــال الـــنووي في شرحه لصحيح مسلم رحمه الله: الريقه أقل من الريق ومعنى الحـــديث أنه يأخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بهـــا منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح والعليل ويقول هذا الكلام في حال المسح. ينظر شرح النووي لصحيح مسلم ١٨٤/١٤.

بإذن ربنا))[١]

المطلب الثاني / التبرك بالقرآن الكريم

أ.الأدلة على بركة القرآن الكريم

وصف الله تبارك وتعالى كتابه الكريم الذي أنزله على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بأنه مبارك في أربعة مواضع من آيات القرآن الكريم وهي ما ياتي:

١. قوله تعالى: ﴿ وَهَـٰذَا كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾[٢]

٢. قوله تعالى: ﴿ وَهَـٰذَا كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾[٣]

٣. قوله تعالى: ﴿ وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَـٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾[٤]

(١) صحيح البخاري ٧/٢٤، كتاب الطب باب ريق النبي صلى الله عليه وسلم، وصحيح مسلم ٤/١٧٢٤، كتاب السلام باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمى والنظرة واللفظ لمسلم.

(٢) سورة الأنعام: ٩٢.

(٣) سورة الأنعام: ١٥٥.

(٤) سورة الأنبياء: ٥٠.

٤. قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾[١].

وقد عرفنا أن البركة هي ثبوت الخير ودوامه وكثرة الخير وزيادته وهكذا القرآن الكريم.

قال صاحب كتاب روح المعاني في تفسير قوله تعالى: ((مبارك)) ((كثير الفائدة والنفع لاشتماله على منافع الدارين وعلوم الأولين والآخرين))[٢].

وقال الشنقيطي رحمه الله تعالى ((أي كثير البركات والخيرات لأن فيه خير الدنيا والآخرة))[٣].

وجاء في تفسير الرازي رحمه الله قال ((قال أهل المعاني كتاب مبارك أي كثير خيره دائم بركته يبشر بالثواب والمغفرة ويزجر عن القبيح والمعصية))[٤].

وقال ابن القيم رحمه الله ((وهو أحق أن يسمى مباركا من كل شيء

---

(١) سورة ص: ٢٩.

(٢) تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي ت١٢٧٠هـ، ٢٠٩/٤، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(٣) تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ت١٣٩٣هـ، ٥٨٧/٤، ط عالم الكتب بيروت.

(٤) تفسير الرازي ٨٠/١٣.

لكثرة خيره ومنافعه ووجوب البركة فيه))[١].

ب. التبرك بتلاوة القرآن الكريم

قال سبحانه وتعالى آمرا بتلاوة القرآن الكريم ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾[٢].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه))[٣].

وقال جل وعلا في بيان فضل تلاوة القرآن المجيد: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ ﴾[٤].

وأما الأحاديث في ذلك فكثيرة جدا، منها: ما جاء في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه المخرج في صحيح مسلم وفيه قوله صلى الله عليه وسلم ((أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن

---

(١) جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام لابن القيم ص١٦٧.

(٢) سورة الكهف: ٢٧.

(٣) صحيح مسلم: ٥٥٣/١، كتاب صلاة المسافرين - باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة.

(٤) سورة فاطر: ٢٩ - ٣٠.

عدادهن من الإبل)) [1].

ومـــنها ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه المخرج في صحيح مـــسلم أيضاً، وفيه ((وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارســـونه بيـــنهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده)) [2].

وقـــد ثـــبت في الصحيحين دنو الملائكة واستماعهم لقراءة أسيد بن حضير رضي الله عنه [3].

وروى التـــرمذي عـــن ابـــن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صـــلى الله علـــيه وســـلم ((مـــن قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحـــسنة بعـــشر أمـــثالها لا أقـــول ألم حـــرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف)) [4].

وأخيرا أذكر المثل الذي ضربه صلى الله عليه وسلم لمن يقرأ القرآن أو

---

(١) صـــحيح مـــسلم ٥٥٣/١، كتاب صلاة المسافرين باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه.

(٢) صـــحيح مسلم ٢٠٧٤/٤، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر.

(٣) ينظـــر صـــحيح البخاري ١٠٦/٦، كتاب فضائل القرآن، باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، وصحيح مسلم٥٤٨/١، كتاب صلاة المسافرين – باب نزول السكينة لقراءة القرآن.

(٤) ســـنن الترمذي: ١٧٥/٥، كتاب فضائل القرآن باب فيمن قرأ حرفا من القرآن وماله من الأجر، وقال الترمذي رحمه الله هذا حديث حسن صحيح.

يتركه مؤمنا كان أو منافقا فقد روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجه ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر))[١].

وهذا مجمل فضائل وبركات تلاوة القرآن الكريم الدينية، وهذا الفضل والبركة يشمل جميع آيات القرآن الكريم وقد وردت السنة بتخصيص بعض السور بالفضل كما هو مشهور ومن ذلك سورة الفاتحة التي لا تصح الصلاة إلا بها ومثل سورتي البقرة وآل عمران اللتين قال فيهما النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الإمام مسلم ((اقرؤوا الزهراوين[٢] فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيامتان[٣] أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما))[٤].

---

(١) صحيح البخاري ١١٥/٦، كتاب فضائل القرآن-باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به، وصحيح مسلم ٥٤٩/١، كتاب صلاة المسافرين -باب فضيلة حافظ القرآن واللفظ لمسلم.

(٢) أي المنيرتين واحدتهما زهراء أي بيضاء نيرة. ينظر النهاية لابن الأثير: ٣٢١/٢.

(٣) الغيامة أي كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة. ينظر النهاية لابن الأثير: ٤٠٣/٣.

(٤) صحيح مسلم ٥٥٣/١، كتاب صلاة المسافرين وقصرها -باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة.

وقال صلى الله عليه وسلم في شأن سورة البقرة: ((اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة[(١)])) [(٢)].

ومن بركات سورة البقرة أن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم [(٣)].

وفي هــذه الــسورة أيضا آية الكرسي التي هي أعظم آية في كتاب الله تعــالى وكــذلك الآيتان الأخيرتان من هذه السورة وسيأتي ذكر فضائلهما وبــركتهما في مسألة الرقية ببعض الآيات الكريمة، وأيضا السور المخصصة بالــبركة والفضيلة هم سورة الإخلاص وسورتا المعوذتين وغيرهما وكذلك سياتي ذكرهما في مسألة الرقية.

ج· ومــن الــبركات والمــصالح الدنيوية للقران الكريم الاستشفاء به والانتفاع من الرقية ببعض سوره وآياته.

أجمع العلماء على جواز الرقية بالقرآن الكريم بشرط أن تكون باللسان العــربي أو بمــا يعرف معناه من غيره وأن يعتقد أن الرقية سبب لا تأتي إلا بتقدير الله تعالى [(٤)].

---

(١) البطلة أي السحرة.

(٢) صــحيح مسلم ١/٥٥٣، كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة.

(٣) ينظر صحيح مسلم ١/٥٣٩، كتاب صلاة المسافرين باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد.

(٤) شــرح الــسنة للإمــام أبي محمــد الحــسين بــن مــسعود الفــراء البغوي ت٥١٦هــ: ١٥٩/١٢، المكــتب الإســلامي بــيروت ١٣٩٠هــ وانظر

=

ومما يدل على جواز الرقية بشروطها قول الرسول صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الرقى ((اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شرك))[١].

والرقى المنهي عنها الموصوفة بكونها شركا كما جاء في حديث((إن الرقى والتمائم[٢] والتولة[٣] شرك))[٤] هي ما تحتوي على الشرك بالله تعالى من دعاء غير الله والاستغاثة والاستعانة بغير الله كالرقى بأسماء الملائكة والأنبياء والجن ونحو ذلك أما الرقى بالقرآن الكريم وأسماء الله تعالى وصفاته ودعائه والاستعاذة به وحده لا شريك له فليست شركا ولا ممنوعة بل جائزة ومستحبة، ومما يدل على استحباب الرقية قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل

=

فتح الباري: ١٠/٢٣٩-٢٤٠.

(١) صحيح مسلم ٤/١٧٢٧ كتاب السلام لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك عن عوف بن مالك الأشجعي.

(٢) التمائم جمع تميمة وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين بزعمهم (من كتاب شرح السنة للبغوي١٢/١٥٨، والنهاية لابن الأثير ١/١٩٧).

(٣) التولة: شيء يضعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها والزوج إلى امراته وهو ضرب من السحر ينظر شرح السنة للبغوي ١٢/١٥٨، والترغيب والترهيب من الحديث الشريف للحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري ت٦٥٦هـ: ٤/٣١٠، ط١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(٤) سنن أبي داود ٤/٢١٢، كتاب الطب باب في التمائم، وابن ماجة في سننه ٢/١٦٦.

عن الرقى ((من استطاع منكم ان ينفع أخاه فليفعل)) [١].

ولا شك أن في رقية المسلم أخاه احساناً إليه ونفعا ظاهرا كما ان رقيته نفسه نافعة فتشرع الرقية الإلهية في كل شكوى من الأمراض والآفات.

وفي ما يلي نماذج للرقية لبعض سور القرآن الكريم وآياته التي فعلها رسول صلى الله عليه وسلم وأذن فيها وأرشد إليها ومن ذلك ما يأتي:

١. **الرقية بفاتحة الكتاب:** في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ((أن ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم أي يضيفوهم فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك فقالوا هل معكم من دواء أو راق؟ فقالوا إنكم لم تقرونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا فجعلوا لهم قطيعا من الشاء فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ فأتوا بالشاء فقالوا حتى نسأل النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه فضحك فقال وما أدراك أنها رقية خذوها واضربوا لي بسهم)) [٢].قال ابن القيم رحمه الله تعالى: ((تضمن هذا الحديث أصول شفاء اللديغ بقراءة الفاتحة عليه فأغنته عن

---

(١) صحيح مسلم ٤/١٧٢٦، كتاب السلام باب استحباب الرقية من العين والغلة والحمة والنظرة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٢) صحيح البخاري ٧/٢٢، كتاب الطب باب الرقى بفاتحة الكتاب، و صحيح مسلم ٤/١٧٢٧، كتاب السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، واللفظ للبخاري.

الـــدواء ربمـــا بلغـــت من شفائه ما لم يبلغه الدواء هذا مع كون المحل غـــير قابـــل لكـــون هـــؤلاء الحـــي غير مسلمين أو أهل بخل ولؤم فكيف إذا كان المحل قابلا))[(١)].

وفي كتابه الطب النبوي لما ذكر خواص هذه السورة المباركة قال رحمه الله تعـــالى: ((وحقـــيق بسورة هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من الأدواء ويرقـــى بهـــا اللديغ)) ثم قال ((وبالجملة فما تضمنته الفاتحة من إخلاص العبودية والثناء على الله وتفويض الأمر كله إليه والاستعانة به والتوكل عليه وسؤاله مجامع النعم كلها وهي الهداية التي تجلب النعم وتدفع النقم من أعظم الأدوية الشافية الكافية))[(٢)].

يحكي لنا ابن القيم رحمه الله في كتابه مدارج السالكين تجربته الناجحة بالاستـــشفاء بسورة الفاتحة قائلا: ((وأما شهادة التجارب بذلك فهي أكثر مـــن أن تذكـــر وذلك في كل زمان وقد جربت أنا من ذلك في نفسي وفي غـــيري أمـــورا عجيبة ولاسيما مدة المقام بمكة فإنه كان يعرض لي آلام مزعجة بحيث تكاد تقطع الحركة مني وذلك في أثناء الطواف وغيره فأبادر إلى قراءة الفاتحة وأمسح بها على محل الألم فكأنه حصاة تسقط جربت ذلك مرارا عديدة))[(٣)].

---

(١) مـــدارج الـــسالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم ١/٥٥، دار الكتاب العربي بيروت ــ لبنان، ١٩٧٢م، تحقيق محمد حامد الفقي.

(٢) الطب النبوي لابن القيم ص١٣٩، دار الفكر.

(٣) مدارج السالكين لابن القيم ١/٥٧-٥٨.

٢.الــرقية بالمعــوذات: ورد في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ((أن رســول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعــوذات ومسح عنه بيده فلما شكى وجعه الذي توفي فيه طفقت أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث وأمسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه)) [١].

وفي رواية لمسلم ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد مــن أهله نفث عليه بالمعوذات.......)) [٢] والمراد بالمعوذات سورة الفلق وســورة الــناس ويحتمل أن المراد بالمعوذات هاتان السورتان مع سورة الإخلاص [٣] وأطلق ذلك تغليبا [٤].

٣.الــرقية بــبعض الآيــات الكريمة: منها آية الكرسي وقد ثبت في صــحيح الــبخاري ((أن مــن قرأها لا يزال معه من الله حافظ ولا يقــربه شــيطان حــتى يــصبح)) [٥] ولهذه الآية المباركة شأن عظيم

---

(١) صحيح البخاري ١٣٩/٥، كتاب المغازي باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاتــه، صحيح مسلم ١٧٢٣/٤، كتاب السلام باب رقية المريض بالمعوذات والنفث، واللفظ للبخاري.

(٢) صحيح مسلم ١٧٢٣/٤.

(٣) جــاء في رواية أخرى للحديث في صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نفث في كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين جميعا ينظر صحيح البخاري ٧/ ٢٥، كتاب الطب باب النفث في الرقية.

(٤) ينظر فتح الباري ٢٣٩/١٠،

(٥) ينظر صحيح البخاري ١٠٤/٦، كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة.

في الاحتـــراز مـــن الـــشياطين ودفـــع أذاهم وشرورهم ومنها الآيتان مـــن آخـــر ســـورة البقـــرة فقد ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود رضـــي الله عـــنه قـــال: قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من قـــرأ بالآيـــتين مـــن آخـــر سورة البقرة في ليلة كفتاه))[١] فأما معنى كفـــتاه فقـــد قـــال النووي رحمه الله ((قيل معناه كفتاه من قيام الليل وقيل من الشيطان وقيل من الآفات ويحتمل من الجميع))[٢].

وقـــد تقدم قريبا بيان فضل سورة البقرة وبركتها وأن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه، وأنها لا يستطيعها البطلة وهم السحرة.

وما ذكرته من الاستشفاء بسور القرآن الكريم وآياته هو من البركات الدنيوية للقرآن الكريم كما قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٣] وقال تعالى أيضا: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[٤].

وقال صاحب كتاب الطب النبوي ((فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبـــية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة وما كل أحد يؤهل ولا يوفق

(١) صـــحيح الـــبخاري ٦/١٠٤، كـــتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة، وصـــحيح مسلم: ١/٥٥٥، كتاب صلاة المسافرين باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة واللفظ للبخاري.

(٢) شرح النووي لصحيح مسلم ٦/٩١-٩٢. وينظر فتح الباري لابن حجر ٩/٦٨.

(٣) سورة الإسراء: من الآية٨٢

(٤) سورة فصلت: من الآية٤٤.

للاستشفاء به وإذا أحسن العليل التداوي به ووصفه على دائه بصدق وإيمان وقـــبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه الداء ابدا)) ثم يقول موضـــح الأثـــر العظـــيم للقرآن ((وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها فما من مـــرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه لمن رزقه الله فهما في كتابه)) (١).

(١) الطب النبوي لابن القيم ص٢٧٢.

المبحث الثاني
التبرك بالنبي ﷺ

لا يـــشك مسلم بأن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم هو أفضل الأنبياء وسيد الأولين والآخرين.

ذلك أن الله تعالى اختاره من بين سائر خلقه واصطفاه من البشر كلهم ليكون أفضل أنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام وهذا فضل الله تبارك وتعالى يؤتيه من يشاء.

ومما يدل على هذا ما رواه الإمام مسلم عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن الله اصطفى كنانة مـــن ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم))(1) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صـــلى الله عليه وسلم ((أنا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع))(2).

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: ((وأما قوله صلى الله عليه وسلم يوم

---

(١) صـــحيح مسلم ٤/١٧٨٢، كتاب الفضائل باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) صحيح مسلم ٤/١٧٨٢، كتاب الفضائل باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق.

القيامة مع أنه سيدهم في الدنيا والآخرة فسبب التقييد أن يوم القيامة يظهر سؤدده لكل أحد ولا يبقى منازع ولا معاند ولا نحوه بخلاف الدنيا وقد نازعه فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين)) (١).

ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فضائل عظيمة ومزايا كريمة أنعم الله تعالى عليه بها فزادته شرفا وفضلا وبركة.

ومن هذه الفضائل الجليلة: عظمة أخلاقه صلى الله عليه وسلم فقد شهد الله تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز بهذا الشيء حيث قال تبارك وتعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝ ﴾ (٢).

وجاء في صحيح مسلم أن سعد بن هشام بن عامر رضي الله عنه سأل عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ألست تقرأ القرآن؟ قال: بلى قالت: ((فإن خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن)) (٣).

نعم فنبينا صلى الله عليه وسلم قد تأدب بآداب القرآن الكريم الذي يأمر بفعل كل طيب وجميل وينهى عن كل عيب وقبيح.

ولقد عرف صلى الله عليه وسلم بأخلاقه الفاضلة الحميدة ومعاملاته الطيبة الشريفة حتى قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وقد اشتهر عند قريش بأنه

---

(١) شرح النووي لصحيح مسلم ١٥/٣٧.

(٢) سورة القلم: الآية ٤.

(٣) صحيح مسلم ١/٥١٣، كتاب صلاة المسافرين باب جامع صلاة الليل.

الصادق الأمين بل كان صلى الله عليه وسلم دائم السؤال لله تعالى من أن يزينه بمحاسن الآداب ومكارم الأخلاق وأن يبعده عن مساوئها فاستجاب الله دعائه فكان أحسن الناس أخلاقا.

وإذا كان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس أخلاقا فإنه صلى الله عليه وسلم كان أحسنهم خلقا بدليل ما ثبت في الصحيحين عن البراء رضي الله عنه أنه قال ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير)) (١).

ومن فضائله صلى الله عليه وسلم سيرته الحميدة وطاعته الحسنة لربه تبارك وتعالى فقد بلغ الرسالة وأدى الامانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده، وقد شهد له بذلك خير القرون من أمته صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم.

ومن فضائله صلى الله عليه وسلم بركاته الكثيرة المتنوعة، فمما لا شك فيه أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم مبارك في ذاته وآثاره ولهذا فإن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم تبركوا بذاته صلى الله عليه وسلم وبآثاره الحسية المنفصلة عنه صلى الله عليه وسلم في حياته وأقرهم صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم ينكر عليهم ثم إنهم رضي الله عنهم تبركوا ومن بعدهم من سلف هذه الأمة الصالحة بآثار الرسول صلى

---

(١) صحيح البخاري: ٤/١٦٥، كتاب المناقب باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم ٤/١٨١٩، كتاب الفضائل باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان أحسن الناس وجها.

الله عليه وسلم بعد وفاته وهذا مما يدل على مشروعية هذا التبرك.

وينبغي أن يعلم أنه لا يصاحب هذا التبرك من جهة الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من السلف الصالح شيء يعارض أو يناقض توحيد الله تعالى، وإن هــذا الفعــل ليس من باب الغلو المذموم، وإلا لنبه على ذلك الرسول صــلى الله علــيه وسلم صحابته رضي الله عنهم، فينظر إذاً إلى هذا على أنه تكــريم وتشريف من الخالق سبحانه وتعالى لصفوة خلقه في بدنه وما ينفصل عنه من آثاره الحسية حيث وضع تبارك وتعالى في ذلك الخير كله والبركة.

وقــد أورد علمــاء السير والشمائل والحديث أخبارا كثيرا تمثل تبرك الــصحابة الكرام رضي الله عنهم بذاته صلى الله عليه وسلم وبأنواع متعددة من آثاره وهي مبينة وفق المطالب التالية:

المطلب الأول / تبرك الصحابة رضي الله عنهم بذات النبي صلى الله عليه وسلم وآثاره في حياته

هــناك نمــاذج نقلت إلينا نقلا صحيحا من الأخبار والآثار من تبرك جماعــة مــن الصحابة رضي الله عنهم بنبينا صلى الله عليه وسلم أثناء حياته بذاته الكريمة وبآثاره الشريفة صلى الله عليه وسلم وهي على النحو التالي:

أ. تبرك الصحابة رضي الله عنهم بأعضاء جسده صلى الله عليه وسلم.

ممــا يــدل على بركة أعضاء جسده الشريف صلى الله عليه وسلم ما روتــه عائشة رضي الله عنها ((أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقــرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح

عنه بيده رجاء بركتها)) [١].

ومما ورد من تبرك الصحابة رضي الله عنهم بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم ما ثبت عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى بإناء إلا غمس يده فيها فربما جاءوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها)) [٢] وما ثبت عن أبي جحيفة رضي الله عنه أنه قال: ((خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة [٣] إلى البطحاء فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وفيه وقام الناس يأخذون بيده فيمسحون بها وجوههم قال فأخذت بيده ووضعتها على وجهي وإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك)) [٤].

وكان الصحابة رضي الله عنهم يحرصون على تقبيل يده صلى الله عليه وسلم، كما أنهم أيضا يحرصون على مس أي موضع من جسده صلى الله عليه وسلم وتقبيله كلما أمكن ذلك للتبرك وغيره.

ومن هذا ما روى أبو داود في سننه أن أسيد بن حضير رضي الله عنه

---

(١) صحيح البخاري ٧/٢٢، كتاب الطب باب الرقى بالقرآن والمعوذات ، صحيح مسلم ٤/١٧٢٣، كتاب السلام باب رقية المريض بالمعوذات والنفث، واللفظ لمسلم.

(٢) صحيح مسلم٤/١٨١٢، كتاب الفضائل–باب قرب النبي صلى الله عليه وسلم من الناس وتبركهم به

(٣) الهاجرة اشتداد الحر نصف النهار . النهاية لابن الأثير: ٥/٢٤٦.

(٤) صحيح البخاري ٤/١٦٥، كتاب المناقب صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم.

بيـــنما هو يحث القوم -وكان فيه مزاح- طعنه النبي صلى الله عليه وسلم في خاصـــرته بعود فقال: اصبرني يا رسول الله قال: ((اصطبر)) قال إن عليك قميـــصا وليس علي قميص فرفع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه فاحتضنه وأخذ يقبل كشحه قال: ((إنما أردت هذا يا رسول الله)) (١).

ب. تبركهم بما انفصل منه صلى الله عليه وسلم.

١) التبرك بشعر النبي صلى الله عليه وسلم.

ثـــبت أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتبركون بشعر النبي صلى الله علـــيه وســـلم وأنه قد أقرهم على ذلك بل إنه صلى الله عليه وسلم وزعه عليهم. ففي صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه ((إن رسول الله صلى الله علـــيه وســـلم أتـــى منى فأتى الجمرة فرماها ثم أتى منزله بمنى ونحر ثم قال للحـــلاق خذ وأشار إلى جانبه الايمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه الناس))، وفي ((رواية فبدأ بالشق الأيمن فوزعه الشعره والشعرتين بين الناس ثم قال بالأيسر فصنع به مثل ذلك ثم قال: ((ههنا أبو طلحة)) فدفعه إلى أبي طلحة))(٢).

قال النووي رحمه الله تعالى ((من فوائد الحديث التبرك بشعره صلى الله

---

(١) ســـنن أبي داود ٣٩٤/٥، كتاب الأدب باب في قبلة الجسد، وأخرجه الحاكم أبو عـــبد الله محمـــد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري ت٤٠٥هـــ في كتابه المـــستدرك على الصحيحين ٢٨٨/٣، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ط دار الكتاب العربي بيروت . بدون تاريخ.

(٢) صحيح مسلم ٩٤٧/٢، كتاب الحج باب أن السنة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ثم يحلق والابتداء في الحلق بالجانب الأيمن من رأس المحلوق.

عليه وسلم وجواز اقتنائه للتبرك)) [١].

وكان الصحابة يحرصون على اقتناء شعره الشريف صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم أيضا عن أنس رضي الله عنه قال: ((لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل)) [٢].

وقد ذكر النووي رحمه الله تعالى في شرحه ((إن من أحكام هذا الحديث تبرك الصحابة بشعر الرسول صلى الله عليه وسلم الكريم وإكرامهم إياه أن يقع منه إلا في يد رجل سبق إليه)) [٣].

ولعل حرص الصحابة رضي الله عنهم على ذلك في حجة الوداع لإظهار مدى حبهم للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمهم له على مرأى جموع الحجاج.

٢) التبرك بريق النبي صلى الله عليه وسلم ونخامته

كان صلى الله عليه وسلم يتفل في أفواه الأطفال ويمج ريقه في الأيادي وكان يمضغ الطعام ويمجه في فم الشخص وكان الصحابة يأتون بأطفالهم ليحنكهم النبي صلى الله عليه وسلم رجاء البركة [٤].

---

(١) شرح النووي لصحيح مسلم ٩/٥٤.

(٢) صحيح مسلم ٤/١٨١٢، كتاب الفضائل باب قرب النبي صلى الله عليه وسلم من الناس وتبركهم به

(٣) شرح النووي لصحيح مسلم ١٥/٨٢.

(٤) الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب للحافظ جلال =

وفي الصحيحين عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حبلى بعبد الله بن الزبير قالت: ((فأتيت المدينة فنزلت بقباء ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق الرسول صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمر)) (١).

وكان صلى الله عليه وسلم لا يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة إلا تلقوها وأخذوها من الهواء ووقعت في كف رجل منهم فدلكوا بها وجوههم وأجسادهم ومسحوا بها جلودهم وأعضاءهم تبركا بها، فقد جاء في صحيح البخاري في حديث صلح الحديبية أن عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه قال عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم قال: ((فو الله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم

=

الدين بن عبد الرحمن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، ١/١٥٣-١٥٤، تحقيق محمد خليل هراس/ط الميدني ـ نشر دار الكتب الحديثة ، وانظر زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم ٢/١٢٤، المطبعة المصرية، ومغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج للشيخ محمد الشربيني الخطيب الشافعي ، ٤/٢٩٦، ط مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.

(١) صحيح البخاري ٦/٢١٦، كتاب العقيقة باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه، صحيح مسلم ٣/١٦٩١، كتاب الآداب باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته.

فـــدلك بهـــا وجهـــه وجلده))[١]، قال ابن حجر رحمه الله معلقا على فعل الـــصحابة رضـــي الله عنهم هذا ونحوه في هذه الغزوة مع الرسول صلى الله عليه وسلم ((ولعل الصحابة فعلوا ذلك بحضرة عروة وبالغوا في ذلك إشارة منهم إلى الرد على ما خشيه من فرارهم وكأنهم قالوا بلسان الحال: من يحب إمامـــه هـــذه المحبة ويعظمه هذا التعظيم كيف يظن به أنه يفر عنه ويسلمه لعدوه؟ بل هم أشد اغتباطا به وبدينه وبنصره من القبائل التي يراعي بعضها بعضا بمجرد الرحم))[٢].

٣) التبرك بعرق النبي صلى الله عليه وسلم:

جـــاء في صحيح مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ((كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه قـــال فجاءت ذات يوم فنام على فراشها فأتت فقيل لها هذا النبي صلى الله علـــيه وسلم نام في بيتك على فراشك فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعـــة أديم علـــى الفـــراش ففتحت عتيدتها[٣] فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها ففزع النبي صلى الله عليه وسلم فقال وما تصنعين يا أم سليم؟ فقالت: يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا قال أصبت))[٤].

---

(١) صحيح البخاري ٣/١٨٠، كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط.

(٢) فتح الباري: ٥/٤٢٨.

(٣) العتيدة الحقة يكون فيها طيب الرجل والعروس.

(٤) صحيح مسلم : ٤/١٨١٥، كتاب الفضائل باب طيب عرق النبي صلى الله عليه =

٤) التبرك بدم النبي صلى الله عليه وسلم:

ثـــبت أن بعـــض الصحابة شربوا دمه صلى الله عليه وسلم على سبيل التبرك فعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أنه أتى لنبي صلى الله عليه وسلم وهـــو يحتجم فلما فرغ قال: ((يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لا يـــراك أحد فشربه فلما رجع قال يا عبد الله ما صنعت قال جعلته في أخفى مكان علمت إنه مخفي عن الناس قال لعلك شربته قلت نعم قال ويل للناس مـــنك وويل لك من الناس فكانوا يرون أن القوة التي به من ذلك الدم))(١) وفي رواية إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لهم ((من خالط دمه دمي لم تمسه النار)) (٢).

٥) التبرك في أظفاره صلى الله عليه وسلم:

ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قلم أظافره وقسمها بين الناس للتبرك بهـــا، فقد ذكر الإمام أحمد رحمه الله من حديث محمد بن زيد أن أباه حدثه ((أنـــه شـــهد النبي صلى الله عليه وسلم على المنحر ورجلا من قريش وهو يقـــسم أضاحي فلم يصبه منها شيء ولا صاحبه فحلق رسول الله صلى الله

=

وسلم والتبرك به.

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي ١٧١/١.

(٢) حديث عبد الله بن الزبير في شربه دم النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه الطبراني كمـــا في مجمـــع الزوائد للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ٢٧١/٨، ط القدســـي، وقـــال الهيثمـــي رواه الطبراني والبزار باختصار ورجال البزار رجال الصحيح غير هنيد بن القاسم وهو ثقة.

عليه وسلم راسه في ثوبه فأعطاه فقسم منه على رجال وقلم أظافره وأعطاه صاحبه))، وفي رواية: ((ثم قلم أظافره فقسمها بين الناس)) (١).

ج. تبركهم بما لبسه أو لمسه ومصلاه أو فضل منه وأوانيه صلى الله عليه وسلم.

١) التبرك بثياب النبي صلى الله عليه وسلم:

ثبت أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يحرصون على اقتناء ملابسه للتبرك بها والاستشفاء، فعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها أخرجت جبة طيالسة وقالت: ((إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها)) (٢).

وجاء في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: ((جاءت امراة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ببردة، فقال سهل للقوم أتدرون ما البردة؟ فقال القوم هي شملة، فقال سهل: هي شملة منسوجة فيها حاشيتها، فقالت يا رسول الله اكسوك هذه فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها فلبسها، فرآها عليه رجل من الصحابة فقال يا رسول الله ما أحسن هذه فاكسنيها فقال نعم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لامه أصحابه فقالوا ما أحسنت حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها

---

(١) حديث محمد بن زيد في تقليم الأظافر أخرجه أحمد ٤٢/٤ ورجاله ثقات، وانظر زاد المعاد ٢٣٢/١.

(٢) صحيح مسلم ١٦٤١/٣، كتاب اللباس والزينة باب تحريم استعمال الذهب والفضة على الرجال والنساء.

محتاجا إليها ثم سألته إياها وقد عرفت أنه لا يسئل شيئا فيمنعه فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أكفن فيها)) (١).

وقـد ثـبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى اللاتي يغسلن ابنته إزاره وقال: ((أشعرنها إياه)) (٢).

قال النووي رحمه الله تعالى معنى ((أشعرنها إياه)) اجعلنه شعارا لها وهو الثوب الذي يلي الجسد سمي شعارا لأنه يلي شعر الجسد ثم قال والحكمة في إشعارها به تبريكها (٣).

٢) التبرك فيما لمسه صلى الله عليه وسلم ومصلاه:

كـان الصحابة رضي الله عنهم يتبركون فيما تلمس يده الشريفة صلى الله عليه وسلم(٤).

جـاء في صـحيح مـسلم لحديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ((فكـان يصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فإذا جيء به إليه سأل عن

(١) صحيح البخاري ٨٢/٧، كتاب الأدب باب حسن الخلق والسخاء وما يكون من البخل.

(٢) صحيح البخاري ٧٣/٢، كتاب الجنائز باب ما يستحب أن يغسل وترا، صحيح مـسلم ٦٤٧/٢، كتاب الجنائز باب في غسل الميت عن أم عطية رضي الله عنها واسم بنت الرسول صلى الله عليه وسلم زينب كما في بعض الروايات.

(٣) شرح النووي لصحيح مسلم ٣/٧.

(٤) شـرح الـنووي لصحيح مسلم ٨٢/١٥ وانظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي ت ٥٤٤هـ ٦٥/٢-٧٥، مطبعة الاستقامة القاهرة. بدون تاريخ.

مواضع أصابعه فيتتبع موضع أصابعه)) (١).

وكـــذلك وضع يده الشريفة صلى الله عليه وسلم على رأس حنظلة بن حـــذيم وبرك عليه فكان حنظلة يؤتى بالرجل قد ورم وجهه والشاة قد ورم ضـــرعها فيـــضع علـــى موضـــع كف النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب الورم)) (٢).

وكـــان يؤتـــى إليه صلى الله عليه وسلم بالمرضى وأصحاب العاهات والمجـــانين فيمسح عليهم بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم فيزول ما بهم من مرض وجنون وعاهة (٣).

وكـــذلك كانوا يحرصون على أن يصلي النبي صلى الله عليه وسلم في مكـــان في بيوتهم ليتخذوه مصلى لهم بعد ذلك وتحصل لهم بركة النبي صلى الله عليه وسلم. ففي الصحيحين عن عتبان بن مالك رضي الله عنه وهو ممن شهد بدرا قال: ((كنت أصلي لقومي بني سالم وكان يحول بيني وبينهم واد إذا جـــاءت الأمطـــار فيشق علي اجتيازه قبل مسجدهم، فجئت رسول الله

---

(١) جزء من حديث أبي أيوب رضي الله عنه أخرجه مسلم في صحيحه ١٦٢٣/٣، كتاب الأشربة ، باب إباحة أكل الثوم.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٦٧/٥-٦٨ وقال الهيتمي في المجمع ٤١٨/٩ قال رجاله ثقات.

(٣) نسيم الرياض بشرح الشفا للقاضي عياض أحمد شهاب الدين الخفاجي المصري ١٤٧/٣-١٤٨، نشر المكتب السلفية في المدينة المنورة.

صـــلى الله عليه وسلم فقلت له: إني أنكرت بصري وإن الوادي الذي بيني وبـــين قومي يسيل إذا جاءت الأمطار فيشق علي اجتيازه، ووددت أنك تأتي فتصلي في بيتي في مكان أتخذه مصلى فقال صلى الله عليه وسلم: سأفعل إن شـــاء الله فغدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه بعـــد ما اشتد النهار واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حتى قال: اين تحب أن أصلي من بيتك فأشرت له إلى المكان الذي أحب أن يصلي فيه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر وصففنا وراءه فصلى ركعتين ثم سلم وسلمنا حين سلم)) [(١)].

٣) التبرك بفضل شرب النبي صلى الله عليه وسلم وطعامه وأوانيه:

ثـــبت أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتنافسون في سؤره صلى الله عليه وسلم ليحوز كل واحد منهم البركة التي حلت في الطعام أو الشراب من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم [(٢)].

---

(١) حديث عتبان بن مالك أخرجه البخاري في صحيحه وانظر فتح الباري ٦٨٢/١ وانظر صحيح مسلم ٤٥٥/١، كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر.

(٢) دليل الفالحين لطروق رياض الصالحين لمحمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي ت١٠٥٧هـــ : ٥٧٨/٢، ط الأخيرة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٨٥هـــ-١٩٦٦م، وانظر شرح النووي لصحيح مسلم ٤٠/١٥.

وفي الصحيحين عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ((إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام أتاذن لي أن أعطي هؤلاء فقال الغلام لا والله لا أوثر بنصيبي منك أحدا قال فتله[١] رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده))[٢].

وروي عن أبي محمد الباجي قال كانت عندنا قصعة من قصع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا نجعل فيها الماء للمرضى يستشفون بها فيشفون بها[٣].

٤) التبرك بماء وضوئه صلى الله عليه وسلم:

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه[٤] لفرط حرصهم على التبرك بما مسه صلى الله عليه وسلم ببدنه الشريف وكان من لم يصب من وضوئه يأخذ من بلل يد صاحبه[٥].

جاء في الصحيحين عن أبي جحيفة رضي الله عنه أنه قال خرج علينا

---

(١) فتله أي القاه (النهاية لابن الأثير ١/١٩٥)، وأما الغلام فهو عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ينظر شرح النووي لصحيح مسلم ١٣/٢٠١.

(٢) صحيح البخاري ٦/٢٤٩، كتاب الأشربة باب هل يستأذن الرجل من عن يمينه في الشرب ليعطي الأكبر، و صحيح مسلم ٣/١٦٠٤، كتاب الأشربة باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ.

(٣) شرح النووي لصحيح مسلم ١٤/١٢٣.

(٤) فتح الباري ١/٣٩١

(٥) نسيم الرياض ٣/٣٩٣، وانظر زاد المعاد: ٢/١٢٤.

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فأتي بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه فيتمسحون به [١].

واما المقصود بفضل وضوئه صلى الله عليه وسلم فقد قال ابن حجر رحمه الله تعالى: ((كأنهم اقتسموا الماء الذي فضل عنه ويحتمل أن يكونوا تناولوا ما سال من أعضاء وضوئه صلى الله عليه وسلم)) [٢].

وجاء في صحيح البخاري في حديث صلح الحديبية أن عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه قال عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ((وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه))[٣] بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم أرشد الصحابة رضي الله عنهم أحيانا إلى شيء من هذا وساعدهم عليه ففي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: ((دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه، ثم قال: اشربا[٤] منه وافرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا فأخذا القدح ففعلا ما أمرهما به

---

(١) صحيح البخاري: ١/٥٥ كتاب الوضوء باب استعمال فضل وضوء الناس واللفظ له، وصحيح مسلم: ١/٣٦٠-٣٦١ كتاب الصلاة باب سترة المصلي.

(٢) فتح الباري ١/٣٩١.

(٣) جزء من حديث صلح الحديبية الطويل أخرجه البخاري في صحيحه ٣/١٨٠ كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحروب وكتابة الشروط وقد تقدم تخريج بعض هذا الحديث قريبا.

(٤) هما أبو موسى الاشعري وبلال رضي الله عنهما كما في أول الحديث.

رسـول الله صـلى الله علـيه وسـلم فـنادتهما أم سلمة من وراء الستر: أفضلا لأمّكما مما في إنائكما فأفضلا لها منه طائفة)) [1].

وفي الـصحيحين أيـضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رسـول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وأنا مريض لا أعقل فتوضأ وصب عليّ من وضوئه فعقلت ...)) [2].

وهـذا مـا قدر الله تعالى لنا من ذكر هذه النماذج من تبرك الصحابة رضـي الله عنهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وآثاره في حياته وسأفرد مطلبا تاليا خاصا بالتبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم بعد وفاته.

المطلب الثاني / التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته

تقدم في المطلب السابق بيان تبرك الصحابة رضي الله عنهم بذات النبي صلى الله عليه وسلم وآثاره في حياته.

وهـذا المطلـب سيقتـصر علـى بيان التبرك بآثار النبي صلى الله

---

(١) جزء من حديث أبي موسى الاشعري رضي الله عنه أخرجه البخاري في صحيحه ١٠٣/٥، كـتاب المغازي باب غزوة الطائف، ومسلم في صحيحه ١٩٤٣/٤، كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين رضي الله عنهما.

(٢) صـحيح البخاري ٥٦/١، كتاب الوضوء باب صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه على المغمى عليه وصحيح مسلم ١٢٣٥/٣، كتاب الفرائض باب ميراث الكلالة.

عليه وسلم بعد وفاته من قبل الصحابة رضي الله عنهم ثم من جهة التابعين رحمهم الله ثم من بعدهم؛ ذلك أنه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لم يبق من التبرك به على الوجه المذكور في المطلب السابق سوى التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم.

والمراد بآثاره صلى الله عليه وسلم الآثار الحسية المنفصلة عنه صلى الله عليه وسلم كالشعر ونحوه أو الأشياء التي استعملها صلى الله عليه وسلم أو بقيت بعده كالثياب والآنية ونحو ذلك.

وفيما يلي نماذج من التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم بعد وفاته:

أ. نماذج من تبرك الصحابة بآثار النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته:

عقد الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه في كتاب فرض الخمس بابا بعنوان باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته ومن شعره ونعله وآنيته مما تبرك به أصحابه وغيرهم بعد وفاته[1] ثم ساق البخاري رحمه الله جملة من أحاديث هذا الباب، وسأذكر الآن بعضا منها:

١. عن عيسى بن طهمان قال ((أخرج إلينا أنس

(١) صحيح البخاري ٤/٦٤.

نـــعـــلـــيـــن جـــــرداويـــن[١] لـــهـــمـــا قـــبـــالان،[٢] فـــحـــدثـــنـــي ثـــابـــت الـــبـــنـــانـــي بـــعـــد عن أنس أنهما نعلا النبي عليه السلام)) [٣].

٢. عـــن أبي بـــردة قـــال أخـــرجت إلينا عائشة رضي الله عنها كساء ملبدا[٤] وقالت: ((في هذا نزع روح النبي صلى الله عليه وسلم))، وفي روايـــة أخرى: ((أخرجت إلينا عائشة رضي الله عنها إزارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها الملبدة)) [٥].

٣. أخـــرج البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه أيضا في موضع آخر عن عاصم الأحول قال رأيت قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك وكان قد انصدع فسلسله بفضة قال أنس: ((لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح أكثر من كذا وكذا)) [٦].

---

(١) الأجـــرد الـــذي ليس على بدنه شعر فمعنى جرداوين أي لا شعر عليهما. ينظر النهاية لابن الأثير ١/٢٥٦.

(٢) القبال زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الإصبعين. ينظر النهاية لابن الأثير: ٤/٨.

(٣) صـــحيح البخاري ٤/٤٧، كتاب فرض الخمس باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم ....الخ.

(٤) جـــاء في كتاب النهاية لابن الأثير ٤/٢٢٤، (ملبدا أي مرقعا وقيل الملبد الذي ثخن وسطه وصفق حتى صار يشبه اللبدة).

(٥) صحيح البخاري: ٤/٤٧، كتاب فرض الخمس باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم ....الخ.

(٦) صـــحيح البخاري ٦/٢٥٢، كتاب الأشربة باب الشرب من قدح النبي صلى الله

=

٤. وجاء في صحيح مسلم رحمه الله تعالى، أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها أخرجت جبة طيالسة،[١] وقالت: ((هذه كانت عند عائشة حتى قبضت فلما قبضت قبضتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها)) [٢].

ب. نماذج من تبرك التابعين بآثار الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاته:

لم يقتصر التبرك بآثار المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد فاته على الصحابة الكرام رضي الله عنهم بل نقل عن بعض التابعين أيضا رحمهم الله تعالى ما يدل على وقوع هذا التبرك المشروع، فمن ذلك:

١. حرصهم على اقتناء شعر الرسول صلى الله عليه وسلم المحفوظ عند بعض الصحابة رضي الله عنهم للتبرك به ففي صحيح البخاري عن ابن سيرين قال: قلت لعبيدة: ((عندنا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم أصبناه من قبل أنس أو من قبل أهل أنس، فقال: لأن تكون عندي شعرة منه أحب إلي من الدنيا وما فيها)) [٣].

=

عليه وسلم وآنيته.

(١) الطيلسان الأسود. ينظر لسان العرب ٦/١٢٤-١٢٥، مادة طلس.

(٢) صحيح مسلم ٣/١٦٤١، كتاب اللباس والزينة باب تحريم استعمال الذهب والفضة على الرجال والنساء، وقد تقدم تخريجه .

(٣) صحيح البخاري ١/٥٠، كتاب الوضوء باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان.

٢. كانـــوا يتبركون بالشعرات الكريمة عند إصابتهم بالعين ونحوها ففي صـــحيح الـــبخاري أيـــضا عن عثمان بن عبد الله بن وهب، قال: ((أرسلني أهلي إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بقدح من مـــاء فـــيه شعرة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء بعث إليها مخضبه[1])) [2]، قال ابن حجر رحمه الله ((والمـــراد أنه كان من اشتكى أرسل إناء إلى أم سلمة فتجعل فيه تلك الشعرات وتغسلها فيه وتعيده فيشربه صاحب الإناء أو يغتسل به استشفاء بها فتحصل له بركتها)) [3].

٣. كمـــا كان التابعون رحمهم الله تعالى يتبركون بالشرب في قدح النبي صلى الله عليه وسلم، فقد عقد البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه في كـــتاب الأشربة بابا بعنوان باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وســـلم وآنيته ثم ذكر هذا القول تعليقا: ((وقال أبو بردة قال لي عبد الله بـــن ســـلام إلا أسقيك في قدح شرب النبي صلى الله عليه وسلم فيه))[4].

ثم روى الـــبخاري في هـــذا الباب حديثين فقط وسأذكر أحدهما وهو المـــروي عن أبي حازم رحمه الله عن سهل بن سعد رضي الله عنه وفيه ((إن

(١) مخضبة هو من جملة الآنية كما في فتح الباري ٤٣٣/١٠.

(٢) صحيح البخاري ٥٧/٧ كتاب اللباس باب ما يذكر في الشيب.

(٣) فتح الباري ٤٣٣/١٠.

(٤) صحيح البخاري ٢٥١/٦-٢٥٢.

سهل بن سعد سقى الرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم بقدح، قال أبو حازم: ((فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا منه)) وقال ((ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك فوهبه له)) (١).

وفي موضع آخر من صحيح البخاري روي عن عاصم الأحول رحمه الله أنه قال في شأن قدح النبي صلى الله عليه وسلم الموجود عند أنس بن مالك رضي الله عنه ((رأيت القدح وشربت فيه)) (٢).

ج. تبرك من جاء بعد الصحابة والتابعين بآثار النبي صلى الله عليه وسلم

مما يأتي أبين أن حكم التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وسلم باق على مشروعيته لا يقتصر على الصحابة رضي الله عنهم أو التابعين فقط رحمهم الله تعالى، فإن بركة الرسول صلى الله عليه وسلم باقية فيها وليس هناك ما يرفعها.

ومن الأدلة الواضحة على ذلك هو ما جاء في كتاب البداية والنهاية لابن كثير فيما يخص بردة النبي صلى الله عليه وسلم قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: ((وقد توارث بنو العباس هذه البردة خلفا عن سلف وكان الخليفة يلبسها يوم العيد على كتفيه ويأخذ القضيب المنسوب إليه صلوات الله وسلامه عليه في إحدى يديه فيخرج وعليه من السكينة والوقار ما يصدع

(١) صحيح البخاري ٢٥٢/٦، كتاب الأشربة باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم وآنيته.

(٢) صحيح البخاري ٤٦/٤، كتاب فرض الخمس باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه ودرعه وقدحه وخاتمه الخ.

به القلوب ويبهر به الأبصار))[1].

وعلـــى أي حـــال فإن التبرك الأسمى والأعلى بالرسول صلى الله عليه وسلم هو اتباع ما أثر عنه من قول أو فعل والاقتداء به والسير على منهاجه ظاهرا وباطنا وإن في هذا الخير كله.

يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى: ((كان أهل المدينة لما قدم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم، في بركته لما آمنوا به وأطاعوه، فببركة ذلك حصل لهم ســعادة الدنــيا والآخرة بل كل مؤمن آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم وأطاعه حصل له من بركة الرسول صلى الله عليه وسلم بسبب إيمانه وطاعته من خير الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله))[2].

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٨/٦، ط٢، مكتبة المعارف بيروت ١٩٧٧.

(٢) مجمـــوع فتاوى شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد الـــسلام بن تيمية الحراني ت٧٢٨هـــ، ١١/١١٣، ط١، مكتبة ابن تيمية. بدون تاريخ.

المبحث الثالث
التبرك بشرب ماء زمزم

المطلب الأول / التعريف بزمزم

زمزم: هي البئر المباركة المشهورة في المسجد الحرام شرقي الكعبة.

أما أصل هذه البئر: فقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما من حديث طويل أن هاجر أم إسماعيل عليه السلام لما أصابها العطش هي وابنها إسماعيل بحثت عن الماء، قال ابن عباس رضي الله عنهما: ((فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت: صه -تريد نفسها- ثم تسمعت فسمعت أيضا، فقالت: قد أُسمعت إن كان عندك غواث فإذا هي بالملك[1] عند موضع زمزم، فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء، فجعلت تُحوّضه[2] وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف)) قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم ((يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا

---

(١) هو جبريل عليه السلام كما في الرواية الأخرى للبخاري رحمه الله تعالى.

(٢) أي تجعله كالحوض لئلا يذهب الماء . ينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري للشيخ الإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ت٨٥٥هـ، ١٥/ ٢٥٧، دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان. بدون تاريخ.

معينا،[1] قال فشربت وأرضعت ولدها)) [2].

ولم يــزل ماء زمزم طاهرا ينتفع به سكان مكة إلى أن استخفت قبيلة جــرهم بحــرمة الكعبة والحرم فاندرس موضع زمزم وقيل إن جرهما دفنتها حين رحلت من مكة، وقيل بل دفنتها السيول فاستمرت مدفونة عصرا بعد عــصر إلى ان أظهرها عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم بعلامــات عــرف بها موضعها حين نبه إليها في رؤيا في المنام وأمر بحفرها فحفرها وأظهرها [3].

وقد اهتم المسلمون بزمزم منذ وقت الرسول صلى الله عليه وسلم إلى وقتــنا الحاضــر وحرص الخلفاء والأمراء وقادة المسلمين على عمارة زمزم وتجهيــزها وتهيئتها، ليسهل على الحجاج وزوار البيت الحرام الشرب منها بيسر وسهولة.

وأمــا ســبب تــسميتها بزمــزم: فقيل لكثرة مائها، والزمزمة عند العــرب الكثــرة والاجــتماع، وقــيل لضم هاجر أم إسماعيل رحمها الله تعــالى لمائهــا حــين انفجــرت وزمهــا إياه، وقيل لصوت الماء وانبثاقه

---

(١) بفتح الميم أي سائلا جاريا على وجه الأرض . عمدة القاري: ٢٥٣/١٥.

(٢) صــحيح الــبخاري ١١٣/٤، كتاب أحاديث الأنبياء باب (يزفون) النسلان في المشي: أي الإسراع في المشي.

(٣) ينظــر شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: لتقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي ت٨٣٢هــ ٢٤٧/١-٢٤٨، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، بدون تاريخ.

حين خرج، وقيل غير ذلك[١].

ولها أسماء كثيرة تدل على شرفها وفضلها منها: ميمونة، ومباركة، وعافية، ومغذية[٢].

المطلب الثاني / خصائص ماء زمزم

اختص الله تعالى ماء زمزم بخصائص شريفة أهمها ما يأتي:

١) **إنه أفضل مياه الأرض شرعا وطبا.** فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم))[٣].

ثبت في صحيح البخاري عن أبي ذر رضي الله عنه في قصة الإسراء والمعراج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ...))[٤].

قال العيني رحمه الله تعالى ((وهذا يدل قطعا على فضلها حيث اختص

---

(١) ينظر شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ٢٥٢/١.

(٢) ينظر شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ٢٥١/١-٢٥٢.

(٣) أخرجه الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت٣٦٠هـ في المعجم الكبير، ٩٨/١١، ط١، مطبعة الوطن العربي في بغداد، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ١٤٠٠هـ، وقال الحافظ المنذري: رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات وابن حبان في صحيحه (ينظر الترغيب والترهيب للمنذري ٢٠٩/٢).

(٤) صحيح البخاري ١٦٧/٢، كتاب الحج باب ما جاء في زمزم.

غسل صدره عليه الصلاة والسلام بمائها دون غيرها))[١].

وقد ذكر الحافظ العراقي رحمه الله تعالى ((إن حكمة غسل صدر النبي صلى الله عليه وسلم بماء زمز ليقوى به صلى الله عليه وسلم على رؤية ملكوت السموات والأرض والجنة والنار لأن من خواص ماء زمزم أن يقوي القلب ويسكن الروع))[٢].

٢) **إشباع شاربه كما يشبعه الطعام.** فقد ثبت في صحيح مسلم في قصة أبي ذر رضي الله عنه ((إنه لما قدم مكة ليسلم اقام ثلاثين بين ليلة ويوم في المسجد الحرام فسأله الرسول صلى الله عليه وسلم فمن كان يطعمك فقال أبو ذر ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن[٣] بطني وما أجد على كبدي سخفة[٤] جوع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها مباركة إنها طعام طعم))[٥].

قال ابن الأثير رحمه الله تعالى ((أي يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما

---

(١) عمدة القاري للعيني٩/٢٧٧.

(٢) شفاء الغرام للفاسي: ١/٢٥٢.

(٣) العكن: جمع عكنة وهي الطي الذي في البطن من السمنة. الصحاح للجوهري ٦/ ٢١٦٥.

(٤) أي رقته وهزاله والسخف بالفتح رقة العيش وبالضم رقة العقل وقيل هي الخفة التي تعتري الإنسان إذا جاع، من السخف وهي الخفة في العقل وغيره (النهاية لابن الأثير ٢/ ٣٥٠).

(٥) صحيح مسلم ٤/١٩٢٢، كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه.

يشبع من الطعام)) [(١)].

ويقـــول ابـــن القيم رحمه الله تعالى -عن هذه الخصوصية لماء زمزم-: ((شاهدت من يتغذى به الأيام ذوات العدد قريبا من نصف الشهر أو أكثر ولا يجـــد جـــوعا ويطوف مع الناس كأحدهم وأخبرني أنه ربما بقي عليه أربعين يوما، وكان له قوة يجامع بها أهله ويصوم ويطوف مرارا)) [(٢)].

٣) **الاستشفاء بشربه من الأسقام.** روي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا: ((خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم)) [(٣)] ولما روي عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال :قال رسول الله صـــلى الله علـــيه وسلم ((زمزم طعام طعم وشفاء سقم)) [(٤)] وعن ابن عـــباس رضي الله عنهما قال قال رسول اله صلى الله عليه وسلم ((إن الحمى من فيح جهنم فأبردوها بماء زمزم)) [(٥)].

وقـــد قـــال ابـــن القيم رحمه الله تعالى: ((وقد جربت أنا وغيري من الاستـــشفاء بماء زمزم أمورا عجيبة واستشفيت به من عدة أمراض فبرأت بإذن الله)) [(٦)].

---

(١) النهاية لابن الأثير: ٣/١٢٥.

(٢) زاد المعاد لابن القيم ٤/٣٩٣.

(٣) تقدم تخريج الحديث قريبا من إيراد أوله في الخصيصة الاولى.

(٤) قال الحافظ المنذري رواه البزار بإسناد صحيح . الترغيب والترهيب: ٢/٢٠٩، وأصله مخرج في مسلم كما تقدم قريبا.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ١/٣٩١.

(٦) زاد المعاد لابن القيم: ٤/٣٩٣.

٤) **إنـــه لمـــا شرب له:** فقد روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رســـول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ماء زمزم لما شرب له))[١]، ويروى عن مجاهد رحمه الله تعالى أنه قال: ((ماء زمزم لما شرب له إن شـــربته تـــريد شفاء شفاك الله وإن شربته لظمأ أرواك الله، وإن شربته لجوع أشبعك الله، هي هزمة جبريل[٢] وسقيا الله إسماعيل))[٣].

وقـــد شرب ماء زمزم جماعة من كبار العلماء وغيرهم لمقاصد مختلفة كالعلم النافع أو حفظ الحديث أو حسن التصنيف أو للاستشفاء من بعض الأمراض أو معرفة هواية كالرمي أو لظمأ يوم القيامة ونحو ذلك من المنافع الدينـــية والدنيوية وتحصل لهم ما نووه وقصدوه[٤]، وحصول هذه المنافع لمـــن شـــرب مـــاء زمزم هو بلا شك وبلا ريب بتوفيق الله تعالى وإعانته ورحمـــته وهـــو مما أودعه الله تعالى من البركة والنفع بهذا الماء الشريف، لاسيما مع صحة نية شاربه، وقد نقل عن ابن العربي رحمه الله تعالى قال عن نفع ماء زمزم ((وهذا موجود فيه إلى يوم القيامة لمن صحت نيته وسلمت

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه ١١٨/٢، كتاب المناسك باب الشرب من ماء زمزم.

(٢) أي ضـــربها برجله فنبع الماء والهزمة النقرة في الصدر وهزمت البئر إذا حضرتها. ينظر النهاية لابن الأثير ٢٦٣/٥.

(٣) ذكره الأزرقي أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي في كتابه أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ٥٠/٢، ط٣، دار الاندلس - بيروت ١٤٠٣هـــ.

(٤) ينظر زاد المعاد ٣٩٣/٤، شفاء الغرام ٢٥٥/١، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للإمام محمد عبد الرحمن السخاوي ت٩٠٢هـــ، ٣٥٧، ط١، دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٩هـــ.

طويـــته ولمن لم يكن به مكذبا ولا يشربه مجربا فإن الله مع المتوكلين وهو يفضح المجربين)) [١].

٥) **ومن الخصائص الأخرى لماء زمزم** ما ذكره الإمام الزركشي رحمه الله تعالى أن الله تعالى **خصه بالملوحة** ليكون الباعث عليه الملمح الإيماني ولو جعلـــه عـــذبا لغلب الطبع البشري[٢]، ومعنى هذا والله أعلم إنما لم يكن عذباً ليكون شربه تعبدا لا تلذذا، وقد ذكر الزركشي رحمه الله تعالى أيضا إن الله تعـــالى يعظم ماءها في الموسم،[٣] ويكثر كثرة خارقة لعادة الآبار ويحلو وقال: ((وقد شاهدنا ذلك وغيرنا)) [٤].

المطلب الثالث / صفة التبرك بشربه

يـــسن للحاج أو المعتمر أن يشرب من ماء زمزم بعد فراغه من الطواف، وصلاة ركعتين خلف مقام إبراهيم عليه السلام، فقد ثبت في صحيح مسلم عـــن جابر بن عبد الله رضي الله عنه في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم أنـــه بعـــد أن قضى طوافه صلى الله عليه وسلم أتى بني عبد المطلب وهم

(١) الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ٩/٣٧٠.

(٢) اعلام الساجد باحكام المساجد لأبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ت٧٩٤هـــ ص٢٠٦، ط٢، مطابع الاهرام — القاهرة، تحقيق مصطفى المراغي ١٤٠٣هـــ.

(٣) أي موسم الحج.

(٤) اعلام الساجد باحكام المساجد للزركشي: ص٢٠٦.

يسقون على زمزم فقال: ((انزعوا[١] بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم[٢] فأناوله دلوا فشرب منه)) [٣].

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ((سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم)) [٤].

ومن المعلوم أنه قد وردت أحاديث صحيحة تنهى عن الشرب قائما، وقد أجاب عن هذا الإمام النووي رحمه الله تعالى بقوله: ((النهي فيها محمول على كراهة التنزيه وأما شربه صلى الله عليه وسلم قائما فبيان للجواز فلا إشكال ولا تعارض)) [٥].

وقيل: إن الشرب من زمزم من غير قيام يشق لارتفاع ما عليها من الحائط [٦].

(١) انزعوا بكسر الزاي ومعناه استقوا بالدلاء وانزعوها بالرشاء قاله النووي في شرحه لصحيح مسلم ٨/١٩٤.

(٢) معناه لولا خوفي أن يعتقد الناس ذلك من مناسك الحج ويزدحموا عليه بحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن الاستقاء لاستقيت معكم لكثرة فضيلة هذا الاستقاء. ينظر شرح النووي على صحيح مسلم: ٨/١٩٤.

(٣) جزء من حديث طويل أخرجه مسلم ٢/٨٩٢، كتاب الحج باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم.

(٤) صحيح البخاري ٢/١٦٧، كتاب الحج باب ما جاء في زمزم، وصحيح مسلم ٣/ ١٦٠١، كتاب الأشربة باب في الشرب من ماء زمزم قائما .

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم ١٣/١٩٥.

(٦) عمدة القاري في شرح صحيح البخاري للعيني: ٩/٢٧٨.

ولا يقتصر استحباب الشرب من ماء زمزم على الحاج أو المعتمر[١] بل هو عام، لعموم أحاديث فضل ماء زمزم وما فيها من البركة والنفع والشفاء.

ومن سنن الشرب من ماء زمزم أن يتضلع[٢] منه أي يكثر من شربه لما روى ابن ماجة وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم))[٣].

وأيضا فإن الإكثار من شرب ماء زمزم ولو فوق المعتاد لقصد البركة من الأمور المستحبة[٤] كما فعل جابر بن عبد الله رضي الله عنه في استكثاره من الشرب من الماء الذي نبع من بين أصابع الرسول صلى الله عليه وسلم لأجل البركة[٥].

ومن السنن أيضا أن يدعو عند شربة بما أحب من الأدعية الشرعية وينوي به ما شاء من خيري الدنيا والآخرة كالاستشفاء والانتفاع ونحو

---

(١) ذكر بعض العلماء أن الصائم بمكة يستحب له الفطر على ماء زمزم لبركته. ينظر إعلام الساجد للزركشي: ص٢١٦.

(٢) تضلع أي أكثر الشرب حتى تمدد جنبه وإضلاعه. ينظر النهاية لابن الأثير ٩٧/٣.

(٣) أخرجه ابن ماجة في سننه ١٠١٧/٢، كتاب المناسك باب الشرب من زمزم وأخرجه الدارقطني الإمام علي بن عمر الدارقطني في سننه ٢٨٨/٢، دار المحاسن للطباعة بالقاهرة، ١٣٨٦هـ تحقيق السيد عبد الله هاشم المدني، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤٧٢/١، كتاب المناسك.

(٤) ينظر فتح الباري ١٢٥/١٠.

(٥) ينظر صحيح البخاري ٢٥٣/٦، كتاب الأشربة باب شرب البركة والماء المبارك.

ذلك لحديث ((زمزم لما شرب له)) كما سلف بيانه.

ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما كان إذا شرب ماء زمزم قال: ((اللهم أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء)) [(١)].

ومن أداب الشرب من ماء زمزم ما جاء في سنن ابن ماجة وغيره أن رجلا جاء إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال: من أين جئت؟ قال من زمزم، قال: فشربت منها كما ينبغي؟ قال وكيف؟ قال: إذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا وتضلع منها فإذا فرغت فأحمد الله عز وجل فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم)) [(٢)].

هذا ما يتعلق ببيان صفة التبرك بشرب ماء زمزم ولكن هل التبرك به يتعدى الشرب إلى مسح أعضاء الجسم به مثلا؟

يروى عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى أنه كان يشرب من ماء زمزم يستشفي به ويمسح به يديه ووجهه، هذا والله تعالى أعلم.

وبهذا ينتهي مبحث التبرك بشرب ماء زمزم بتوفيق الله تعالى

---

(١) أخرجه الدارقطني في سننه ٢/٢٨٨، والحاكم في المستدرك ١/٤٧٣، كتاب المناسك.

(٢) سبق تخريجه.

المبحث الرابع
التبرك ببعض الأزمنة والاماكن

المطلب الأول / الأزمنة المباركة

ويشمل:

١. شهر رمضان

لهـــذا الشهر -كما هو معروف عند المسلمين- بركات كثيرة وفضائل ومزايا عديدة ليست لغيره من الشهور ويمكن بيان ذلك بما يأتي:

أولاً: من بركات شهر رمضان أن صيامه سبب لمغفرة الذنوب وتكفير السيئات.

فقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله علـــيه وسلم أنه قال: ((من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)) (١).

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: ((الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى

---

(١) صـــحيح البخاري ٢/٢٢٨، كتاب الصوم باب من صام رمضان إيمانا واحتسابا ونـــية، صـــحيح مسلم ١/٥٢٤، كتاب صلاة المسافرين باب الترغيب في قيام رمضان.

رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر)) (١).

ثانـــيا فـــيه ليلة خير من ألف شهر هي ليلة القدر وسيأتي الكلام عنها قريبا.

ثالثا: ما جاء من الأحاديث الشريفة التي تبين فضل هذا الشهر المبارك ومزيته على غيره.

مـــنها مـــا جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم : ((إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين))(٢)

ومـــن بـــركاته مضاعفة الأجر لما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ((قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنـــا أجزي به ......))(٣) وفي رواية للإمام مسلم ((كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي)) (٤).

قـــال الإمـــام النووي رحمه الله تعالى ((قوله تعالى: وأنا اجزي به بيان

---

(١) صـــحيح مـــسلم ٢٠٩/١ كـــتاب الطهارة باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ... الخ.

(٢) صحيح البخاري ٢٢٧/٢، كتاب الصوم باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان، صحيح مسلم ٧٥٨/٢، كتاب الصيام باب فضل شهر رمضان واللفظ له.

(٣) صـــحيح الـــبخاري ٢٢٨/٢، كتاب الصيام باب هل يقول إني صائم ، صحيح مسلم ٨٠٧/٢، كتاب الصيام باب فضل الصيام.

(٤) صحيح مسلم ٨٠٧/٢، كتاب الصيام باب فضل الصيام.

لعظـــم فضله وكثرة ثوابه لأن الكريم إذ أخبر أنه يتولى بنفسه الجزاء اقتضى عظيم قدر الجزاء وسعة العطاء)) [١].

ومن بركاته أيضا أن صومه وقاية لصاحبه من النار يوم القيامة ومن أهـــواء النفس بالمنكرات في الحياة الدنيا كما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((والصيام جنة وإذا كـــان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم)) [٢] والجنة الوقاية.

ومـــن بركاته أيضا اختصاص الصائمين بالدخول من باب الريان في الجـــنة يدل على ذلك حديث سهل بن سعد رضي الله عنه المتفق عليه عن الـــنبي صلى الله عليه وسلم قال ((إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم)) [٣] الحديث.

ومـــن بـــركاته تهذيب الأخلاق فقد ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال ((من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه)) [٤].

---

(١) شرح النووي لصحيح مسلم ٢٩/٨.

(٢) صـــحيح الـــبخاري ٢٢٨/٢، كتاب الصيام باب هل يقول إني صائم ، صحيح مسلم ٨٠٧/٢، كتاب الصيام باب فضل الصيام.

(٣) صحيح البخاري ٢٢٦/٢، كتاب الصوم باب الريان للصائمين، صحيح مسلم ٢/ ٨٠٨، كتاب الصيام باب فضل الصيام.

(٤) صحيح البخاري: ٢٢٨/٢، كتاب الصوم باب من لم يدع قول الزور والعمل به

=

فحقيقة الصوم أن تصوم العينان عن النظر إلى المحرمات والسمع عما نهى الله عنه واللسان عن قول الزور والفحش ونحوه ، والجوارح كلها عن تناول الحرام وفي الصوم تعليم الأفراد المساواة بين الفقراء والأغنياء والإحسان إلى الفقراء والمساكين.

ومن بركاته عظم أجر العمرة فيه بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة الأنصارية التي فاتها الحج معه صلى الله عليه وسلم: ((فإذا جاء رمضان فاعتمري فإن عمرة فيه تعدل حجة)) وفي رواية: ((تقضي حجة أو حجة معي))(١).

والمقصود أنها تعدل الحجة في الثواب لا أنها تقوم مقامها في إسقاط الفرض(٢).

ومن بركات هذا الشهر ما حدث فيه من الأمور الشريفة والأحداث النافعة العظيمة، فمن الأمور الشريفة التي حصلت في هذا الشهر المبارك نزول القرآن الكريم كما قال الله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ

=

في الصوم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(١) صحيح البخاري ٢/ ٢٠٠ كتاب العمرة باب عمرة في رمضان ، صحيح مسلم ٢ /٩١٨، كتاب الحج باب فضل العمرة في رمضان من حديث ابن عباس رضي الله عنهما واللفظ لمسلم.

(٢) فتح الباري ٣/ ٧٧١، كتاب العمرة باب عمرة في رمضان، ينظر شرح النووي لصحيح مسلم: ٩/ ٢.

ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ ﴾ (١).

ومـــن أبـــرز الأحداث النافعة العظيمة التي حصلت في هذا الشهر المبـــارك هـــي: غزوة بدر الكبرى سنة (٢هـــ) وفتح مكة سنة (٨هـــ) ومعـــركة حطـــين سنة (٥٨٤هـــ) التي انتصر فيها المسلمون واندحر فيها الصليبيون ومعركة عين جالوت سنة (٦٥٨هـــ) التي انتصر فيها المسلمون واندحر فيها التتار الذين كانوا يستهدفون القضاء على المسلمين.

٢. ليلة القدر:

هـــذه الليلة هي أفضل الليالي ، شرفها الله تعالى على غيرها، وهي ليلة مباركة كما قال عز وجل: ((إنا أنزلناه في ليلة مباركة)) (٢).

يقول القرطبي رحمه الله تعالى: ((ووصفها بالبركة لما ينزل الله فيها على عباده من البركات والخيرات والثواب)) (٣).

فلـــيلة القـــدر المباركة تشتمل على بركات وفضائل عظيمة وخيرات كثيرة منها ما جعلتها من أبرك الليالي ومن أبرزها ما ياتي:

١. **يفرق في هذه الليلة كل أمر حكيم:** لقد أخبر الله تعالى عن ذلك بقوله ﴿ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ٤ ﴾ (٤) أي يفصل، وحكيم بمعنى محكم،

---

(١) سورة البقرة: من الآية١٨٥.

(٢) سورة الدخان اية: ٣.

(٣) تفسير القرطبي ١٦/١٢٦.

(٤) سورة الدخان: ٤.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ((يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر ما هو كائن في السنة من الخير والشر والأرزاق والآجال حتى الحجاج))[١].

٢. **مضاعفة العمل فيها ومغفرة ذنوب من قامها:** قال تبارك وتعالى في سورة القدر ((وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر))[٢] قال المفسرون معناه عمل صالح في ليلة القدر خير من عمل ألف شهر ليس فيه ليلة القدر[٣] وهذا فضل عظيم ورحمة من الله لعباده وبركة عظيمة ظاهرة لهذه الليلة.

وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه ((من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه))[٤] والقيام يكون بالصلاة والذكر والدعاء وقراءة القرآن ونحو ذلك من وجوه الخير.

٣. **إنزال القرآن الكريم فيها:** من فضائلها وبركاتها أن القرآن الكريم الذي فيه هداية البشر وسعادتهم في الدنيا والآخرة قد أنزل فيها قال تبارك

---

(١) تفسير البغوي ١٤٨/٤.

(٢) سورة القدر اية٢، ٣.

(٣) تفسير البغوي: ٥١٢/٤.

(٤) صحيح البخاري ٢٢٨/٢، كتاب الصوم باب من صام رمضان إيمانا واحتسابا ونية ، صحيح مسلم ٥٢٤/١، كتاب صلاة المسافرين باب الترغيب في قيام الليل.

وتعالى ﴿ حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ ﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ ﴾ (٢).

٤. ومن بركات هذه الليلة تنزل الملائكة فيها: قال الله تعالى في سورة القدر ﴿ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤ ﴾ (٣) قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره ((أي يكثر تنزل الملائكة في هذه الليلة لكثرة بركتها والملائكة يتنزلون مع تنزل البركة والرحمة كما يتنزلون عند تلاوة القرآن ويحيطون بحلق الذكر ويضعون أجنحتهم لطالب العلم بصدق تعظيما له)) (٤) والروح هو جبريل عليه السلام عند جمهور المفسرين أي تنزل الملائكة ومعهم جبريل وخص بالذكر تعظيما له وتشريفا لشأنه (٥).

٥. ومن بركاتها أيضا أنها هي سلام وكلها خير ليس فيها شر: قال تعالى ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥ ﴾ (٦)

وقيل في معنى السلام أنه لا يحدث فيها داء ولا يرسل فيها شيطان.

وقيل معناه الخير والبركة فهي خير كلها ليس فيها شر إلى مطلع الفجر.

---

(١) سورة الدخان ١ – ٣.

(٢) سورة القدر: ١.

(٣) سورة القدر الآية ٤.

(٤) تفسير ابن كثير ٤/٥٣٢.

(٥) تفسير فتح القدير محمد بن علي الشوكاني ت١٢٥٠هـ ٥/٤٧٢، مصطفى البابي الحلبي وشركاؤه بمصر.

(٦) سورة القدر آية ٥.

وقيل المراد تسليم الملائكة ليلة القدر على أهل المساجد[١] والله أعلم.

هذه أبرز بركات هذه الليلة الشريفة وفضائلها العظيمة.

٣. عشر ذي الحجة

المقصود بهذه العشر العشر الأوائل من شهر ذي الحجة وقد اقسم الله تعالى بها في قوله ﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ ﴾ [٢] على قول أكثر العلماء وهو اختيار الطبري[٣] وابن كثير[٤] رحمهم الله تعالى.

وتشتمل هذه الأيام على عدة فضائل وبركات يمكن بيانها فيما يأتي:

١) فضل العمل الصالح في هذه الأيام على غيرها من أيام السنة.

أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ((ما العمل في أيام أفضل منها في هذه العشر قالوا ولا الجهاد قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء))[٥].

وقد استدل بهذا الحديث على فضل صيام عشر ذي الحجة لاندراج

(١) تفسير ابن كثير ٥٣٢/٤.

(٢) سورة الفجر آية ١ - ٢.

(٣) ينظر تفسير الطبري ١٦٩/٣٠.

(٤) تفسير ابن كثير ٥٠٦/٤.

(٥) صحيح البخاري ٧/٢، كتاب العيدين باب فضل العمل في أيام التشريق.

الصوم في العمل ما عدا يوم العيد فإن صومه محرم [١].

٢) **فضل اليوم التاسع منها خاصة وهو يوم عرفة:** وفي هذا اليوم يقف الحاج بعرفات والوقوف ركن عظيم من أركان الحج ولهذا اليوم فضل عظيم وبركات كثيرة من ذلك:

➢ **إن الله تعالى يكفر ذنوب[٢] سنتين لمن صامه** فعن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم عرفة فقال ((يكفر السنة الماضية والباقية)) [٣].

➢ **ويستحب صيامه لغير أهل عرفة** فقد كان من هديه صلى الله عليه وسلم الإفطار بعرفة يوم عرفة[٤].

➢ **ومن بركات يوم عرفة كثرة من يعتقهم الله تعالى في ذلك اليوم ومباهاته الملائكة بالحجاج** فعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ما من يوم أكثر من أن يعتق الله تعالى فيه عبدا من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد

---

(١) فتح الباري لابن حجر ٢/٥٨٥.

(٢) أي الصغائر فقط (ينظر شرح النووي لصحيح مسلم ٨/٥١).

(٣) صحيح مسلم ٢/٨١٩، كتاب الصيام باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس.

(٤) ينظر صحيح البخاري ٢/١٧٣، كتاب الحج باب صوم يوم عرفة ، وصحيح مسلم ٢/٧٩١، كتاب الصيام باب استحباب الفطر للحاج يوم عرفة.

هؤلاء))[١]؟.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إذا كان يوم عرفة فإن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم (أي بالحجاج) الملائكة فيقول انظروا إلى عبادي اتوني شعثا غبرا ضاحين[٢] من كل فج عميق[٣] أشهدكم أني قد غفرت لهم))[٤].

٣) فضل اليوم العاشر منها وهو عيد الأضحى ويسمى يوم النحر.

ومما جاء في فضل هذا اليوم ما رواه عبد الله بن قرط رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ((أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر[٥] ....))[٦].

ويسمى اليوم العاشر من ذي الحجة بيوم الحج الأكبر كما قال تعالى:

---

(١) صحيح مسلم ٩٨٣/٢، كتاب الحج باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة.

(٢) ضاحين أي بارزين للشمس غير مستترين منها. النهاية لابن الأثير : ٧٧/٣.

(٣) أي طريق بعيد أو طويل. ينظر النهاية لابن الأثير: ٤١٢/٣.

(٤) اورده الإمام البغوي في شرح السنة : ١٥٩/٧، كتاب الحج باب فضل يوم العرفة.

(٥) القر هو اليوم الحادي عشر الذي يلي يوم النحر لأن الناس يقرون فيه بمنى بعد أن فرغوا من طواف الإفاضة والنحر واستراحوا . بذل المجهود في حل أبي داود : ٨/ ٣٦١.

(٦) سنن أبي داود مع بذل المجهود ٣٦١/٨، كتاب المناسك باب في الهدي إذا عطب قبل أن يبلغ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٥٠/٤، والحاكم في المستدرك٤/ ٢٢١، وقال صحيح إسناده ولم يخرجاه.

﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ ﴾[١].

وسماه الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك أيضا[٢] لأن معظم أعمال الحج ومناسكه تؤدى فيه كذبح القرابين وحلق الرؤوس ورمي الجمار والطواف بالبيت[٣].

وفي هذا اليوم المبارك يجتمع المسلمون لأداء صلاة العيد وسماع الخطبة حتى النساء يشرع لهن الخروج لذلك[٤].

كما في الصحيحين أن أم عطية رضي الله عنها قالت ((كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى تخرج البكر من خدرها حتى تخرج الحيض فيكن خلف الناس فيكبرن بتكبيرهم ويدعون بدعائهم ويرجون بركة ذلك اليوم وطهرته))[٥].

قال الحافظ ابن حجر عن القصد من حضور النساء حتى غير المكلفات

---

(١) سورة التوبة: من الآية ٣.

(٢) ينظر سنن أبي داود مع بذل المجهود ٢٥٤/٩. كتاب المناسك باب يوم الحج الأكبر.

(٣) ينظر زاد المعاد لابن القيم ٥٤/١.

(٤) قال ابن حجر رحمه الله تعالى (الأولى أن يخص ذلك بمن يؤمن عليها وبها الفتنة ولا يترتب على حضورها محذور ولا تزاحم الرجال في الطرق ولا في المجامع) فتح الباري ٥٩٨/٢.

(٥) صحيح البخاري ٧/٢، كتاب العيدين باب التكبير أيام منى وإذا غدا إلى عرفة، صحيح مسلم ٦٠٦/٢، كتاب صلاة العيدين باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلى وشهود الخطبة مفارقات للرجال.

((إظهار شعار الإسلام بالمبالغة في الاجتماع ولتعم الجميع البركة))[١].

وفي هذا اليوم وما بعده من أيام التشريق يتقرب المسلمون إلى الله تعالى بـــذبح الأضـــاحي مـــن بهيمة الأنعام، والأضحية شعيرة عظيمة من شعائر الإسلام.

وامـــا اليوم الثامن من هذه العشر فيسمى يوم التروية[٢] ويستحب فيه الإحرام بالحج والخروج إلى منى.

هل هذه العشر أفضل من العشر الأواخر من رمضان؟.

لقد وجدت الجواب عن ذلك عند ابن تيمية رحمه الله تعالى حيث قال: ((أيـــام عـــشر ذي الحجة أفضل من أيام العشر من رمضان والليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل من ليالي العشر ذي الحجة)) [٣].

وعقـــب على ذلك تلميذه ابن القيم رحمه الله تعالى حيث قال: ((يدل عليه أن ليالي العشر من رمضان إنما فضلت باعتبار ليلة القدر وهي من الليالي وعشر ذي الحجة إنما فضلت باعتبار أيامه إذ فيه يوم النحر ويوم عرفة ويوم التروية))[٤] .

---

(١) فتح الباري ٢/٥٩٧.

(٢) سمـــي يـــوم التـــروية بـــذلك لأنهم كانوا يرتوون من الماء لما بعده أي يسقون ويستقون. النهاية لابن الأثير: ٢/٢٨٠.

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٥/٢٨٧.

(٤) زاد المعاد ١/٥٧.

٤. يوم الجمعة والاثنين والخميس:

فضائل يوم الجمعة وبركاته: هذا اليوم أفضل أيام الأسبوع وهو يوم مبارك اختص الله به المسلمين من بين سائر الأمم ووردت أحاديث في بيان فضل هذا اليوم وشرفه:

منها ما أخرجه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة)) (١).

وعن أبي هريرة وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الأحد فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة))(٢).

وغير ذلك من الأحاديث الدالة على عظم فضل هذا اليوم ومزيته على غيره.

فمن بركات هذا اليوم أن فيه ساعة الإجابة ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال ((فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا إلا

---

(١) صحيح مسلم ٢/٥٨٥، كتاب الجمعة باب فضل يوم الجمعة.

(٢) صحيح مسلم ٢/٥٨٦، كتاب الجمعة باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة.

أعطاه إياه وأشار بيده يقللها))[١].

ومن بركات هذا اليوم أن من أدى صلاة الجمعة ملتزما بآدابها غفر لــه مـــا بيـــنه وبين الجمعة الأخرى كما في صحيح البخاري عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ((لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع أن يتطهر ويدهن من دهن أو يمس من طيب بيـــته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمـــام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى))[٢] وفي صحيح مسلم زيادة ثلاثـــة أيام أيضا فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ((من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام))[٣] .

ومـــن بركات يوم الجمعة أيضا تكفير الذنوب الصغائر إذا اجتنبت الكبائر كما جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضـــي الله عـــنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ((الصلوات الخمـــس والجمعـــة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر))[٤] .

---

(١) صـــحيح الــبخاري ١/٢٢٤، كتاب الجمعة باب الساعة التي في يوم الجمعة ، صحيح مسلم ٢/٥٨٤، كتاب الجمعة باب الساعة التي في يوم الجمعة.

(٢) صحيح البخاري ١/٢١٣، كتاب الجمعة باب الدهن للجمعة.

(٣) صحيح مسلم ٢/٥٨٧، كتاب الجمعة باب فضل من سمع وأنصت في الخطبة.

(٤) صحيح مسلم ١/٢٠٩، كتاب الطهارة باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ... الخ.

وظاهر هذا الحديث اشتراط اجتناب الكبائر في تكفير الذنوب الصغائر.

ومن بركاته أيضا ما يحصل من الفضل العظيم لمن بكر بالذهاب إلى المسجد ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فاذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر))(١).

بركات وفضائل يومي الاثنين والخميس:

من البركات والفضائل لهذين اليومين أن أبواب الجنة تفتح فيهما فيغفر للمؤمنين ما عدا المتشاحنين بينهم يدل على هذا ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كان بينه وبين أخيه شحناء(٢) فيقال انظروا(٣) هذين حتى

---

(١) صحيح البخاري ٢١٣/١، كتاب الجمعة باب فضل الجمعة ، صحيح مسلم ٢/ ٥٨٧، كتاب الجمعة باب فضل التهجير يوم الجمعة واللفظ للبخاري.

(٢) الشحناء: العداوة. النهاية لابن الأثير ٤٤٩/٤.(وهذا إذا كانت الخصومة من أجل الدنيا، اما ان كانت الخصومة من أجل الدين فليس من الشحناء، مثلاً تخاصم معه لأنه تارك للصلاة أو شارب خمر وهكذا).

(٣) أي أخروهما. شرح النووي على صحيح مسلم ١٢٣/١٦

يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا))[١] .

ومن بركات وفضائل هذين اليومين أن أعمال الناس تعرض في هذين اليومين على الله تبارك وتعالى كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عـــنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال ((تعرض أعمال الناس في كل جمعـــة مـــرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبدا بينه وبين أخيه شحناء..........))[٢] .

فعلى هذا ينبغي للمسلم ان يبتعد عن معاداة أخيه المسلم أو مقاطعته أو هجـــرانه ونحـــو ذلك من الخصال الذميمة حتى لا يفوت على نفسه تلك الخيرات والبركات العظيمة من الله تعالى.

ومـــن بـــركات وفضائل هذين اليومين أيضا أن النبي صلى الله عليه وســـلم كـــان يحرص على صيامهما كما جاء في بعض السنن عن عائشة رضي الله عنها قالت: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى[٣] صوم

---

(١) صـــحيح مـــسلم ٤/١٩٨٧، كـــتاب الـــبر والـــصلة والآداب باب النهي عن الشحناء والتهاجر.

(٢) صـــحيح مـــسلم ٤/١٩٨٨، كـــتاب الـــبر والـــصلة والآداب باب النهي عن الشحناء والتهاجر.

(٣) التحـــري: القـــصد والاجـــتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول. ينظر النهاية لابن الأثير: ١/٣٧٦.

الاثنين والخميس))[١].

وقد علل الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله: ((تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم))[٢].

وفي صحيح مسلم من حديث أبي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين فقال ((ذاك يوم ولدت فيه ويوم بعثت -أو أنزل علي- فيه))[٣].

ومن بركات يوم الخميس وفضائله أن أغلب أسفار النبي صلى الله عليه وسلم فيه وأنه يحب أن يخرج للسفر يوم الخميس كما ثبت في صحيح البخاري أن كعب بن مالك رضي الله عنه كان يقول: ((لقلما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس)) وفي رواية أخرى عن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ((خرج

(١) سنن الترمذي ٣/١٢١، كتاب الصوم باب ما جاء في صوم يوم الاثنين والخميس وقال الترمذي حديث حسن غريب، وأخرجه ابن ماجة: ١/٥٥٣، وأحمد: ٦/ ١٠٦.

(٢) سنن الترمذي ٣/١٢٢، كتاب الصوم باب ما جاء في صوم يوم الاثنين والخميس عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الترمذي حديث حسن غريب، وأخرجه الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٤هـ) في سننه: ٤/٢٠٢، كتاب الصيام باب صوم النبي صلى الله عليه وسلم ، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٣) صحيح مسلم ٢/٨١٩، كتاب الصيام باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس.

يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب أن يخرج يوم الخميس))[١].

المطلب الثاني / الأماكن المباركة

ويشمل:

١. فضائل وبركات المسجد الحرام:

١) فضل الصلاة فيه:

جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ((صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا في المسجد الحرام))[٢] وفي رواية لمسلم: ((أفضل من ألف صلاة))[٣].

وروى الإمام أحمد وغيره عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما مثله بزيادة ((وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا))[٤] أي ان

(١) صحيح البخاري ٤/٦، كتاب الجهاد والسير باب من أراد غزوة فورى بغيرها ومن أحب الخروج يوم الخميس.

(٢) صحيح البخاري ٢/٥٦، كتاب وباب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، صحيح مسلم ٢/١٠١٢، كتاب الحج باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، وصحيح مسلم: ٢/١٠١٢، كتاب الحج، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة.

(٣) ينظر صحيح مسلم: ٢/١٠١٢.

(٤) مسند الإمام أحمد: ٤/٥، وقال الإمام النووي: ((رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده والبيهقي وغيرهما بإسناد حسن)) ينظر شرح النووي على صحيح مسلم: ٩/١٦٤.

الـــصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في المساجد الأخرى عـــدا مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والمسجد الأقصى كما سيتبين لنا قـــريبا وفضل الصلاة في المسجد الحرام لا يختص بالفريضة بل يعم الفرض والـــنفل على الصحيح [(١)].كما أن التضعيف يرجع إلى الثواب ولا يتعداه حد الأجزاء عن الفوائت كما نص عليه العلماء [(٢)].

٢) ومن بركات هذا المسجد وخصائصه إباحة الطواف والصلاة فيه في كل وقت:

فعـــن جبير بن مطعم رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار)) [(٣)].

وقـــد قال جمهور الصحابة ومن بعدهم بإباحة الصلاة بعد الطواف في

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ١٦٤/٩.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١٦٦/٩.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ٢٣٠/٣، كتاب الحج باب في الصلاة بعد العصر وبعد الصبح لمن يطوف، وقال الترمذي حديث حسن صحيح والنسائي في سننه ٥/ ٢٢٣، وابن ماجة في سننه ٣٩٨/١، وأخرجه الدارمي (أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي ت ٢٥٥هـ) في سننه ينظر فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي المسمى بالمسند الجامع ٦٦٨/٧، كتاب المناسك باب في الطواف في غير وقت الصلاة شرحه وقابله على الأصول الخطية السيد أبو عاصم نبيل بن هاشم الغمري ، ط١، دار البشائر الإسلامية بيروت لبنان ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

كـــل وقت استنادا على هذا الحديث ومنهم من كره ذلك أخذا بعموم النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر (١).

٣) ومن بركاته وفضائله أنه اول مسجد وضع في الأرض:

فقد قال تعالى ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (٢) وفي الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال ((المسجد الحرام قلت ثم أي ؟قال المسجد الأقصى قلت: كم بينهما ؟ قال أربعون سنة، وأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد)) (٣).

٤) ومـــن بركة ومزايا المسجد الحرام جواز شد الرحال إليه لغرض أداء الصلاة فيه، ولا يشترك معه في هذا الحكم أي حكم شد الرحال لغـــرض الصلاة إلا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسجد الأقصى.

جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد

(١) ينظر فتح الباري ٦٢٤/٣.

(٢) سورة آل عمران: آية٩٦.

(٣) صـــحيح البخاري ١٣٦/٤، كتاب الأنبياء باب قول الله تعالى: ((ووهبنا لداود ســـليمان نعم العبد إنه أواب))، صحيح مسلم ٣٧٠/١، كتاب وباب المساجد ومواضع الصلاة واللفظ لمسلم.

الحرام والمسجد الأقصى))[١].

٢. البيت الحرام بركاته وفضائله:

لا شك أن البيت الحرام أي الكعبة هو أول بيت ووضعه الله تعالى للناس للصلاة والطواف والحج وغيرها من العبادات وأن الله تعالى جعله مباركا. قال تبارك تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾[٢].

وقـــد أبان المفسرون رحمهم الله تعالى أن المقصود ببركة هذا البيت أو أسباب وجودها فقال الطبري لأن الطواف به مغفرة للذنوب[٣].

وقال القرطبي: جعله مباركا لتضاعف العمل فيه فالبركة كثرة الخير[٤]، وقـــال الـــشوكاني: البركة كثرة الخير لمن يستقر فيه أو يقصده أي الثواب المتضاعف[٥].

وأفـــاض الفخـــر الرازي في بيان ذلك حيث فسر معنى البركة في هذا

---

(١) صـــحيح البخاري ٥٦/٢، كتاب وباب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ، صحيح مسلم ١٠١٤/٢، كتاب الحج باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد واللفظ له.

(٢) سورة آل عمران: ٩٦.

(٣) تفسير الطبري ١٠/٤.

(٤) تفسير القرطبي ٣٩/٤.

(٥) تفسير فتح القدير للشوكاني ٣٦٢/١.

البيت الحرام عن طريق معنييهما وهما النمو والتزايد، والبقاء والدوام:

((**فعلى المعنى الأول**: المقصود زيادة ثواب الطاعات كما في الصلاة في المسجد الحرام وأما الحج فقال: صلى الله عليه وسلم ((من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه))[١] وفي حديث آخر: ((الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة))[٢] ومعلوم أنه لا أكثر بركة مما يجلب المغفرة والرحمة.

وعلى المعنى الثاني: قال الرازي رحمه الله تعالى: ((وأما إن فسرنا البركة بالدوام فهو أيضا كذلك لأنه لا تنفك الكعبة من الطائفين والعاكفين والركع السجود وأيضا الأرض كرة، وإذا كان كذلك فكل وقت يمكن أن يفرض فهو صبح لقوم وظهر لثان وعصر لثالث ومغرب لرابع وعشاء لخامس ومتى كان الأمر كذلك لم تكن الكعبة منفكة قط عن توجه قوم إليها من طرف من أطراف العالم لأداء فرض الصلاة، فكان الدوام حاصلا من هذه الجهة وأيضا بقاء الكعبة على هذه الحالة ألوفاً من السنين دوام أيضا))[٣].

---

(١) صحيح البخاري ١٤١/٢، كتاب الحج باب فضل الحج المبرور، صحيح مسلم ٩٨٣/٢، كتاب الحج باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) صحيح البخاري ١٩٨/٢، كتاب العمرة باب وجوب العمرة وفضلها ، صحيح مسلم ٩٨٣/٢، كتاب الحج باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة عن أبي هريرة رضي الله عنه وهذا هو الشطر الثاني من الحديث، والشطر الأول هو (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما).

(٣) تفسير الرازي ١٤٨/٨-١٤٩.

ولهذا كانت مكة ذلك البلد الأمين المبارك أفضل البقاع وأحبها إلى الله تعالى كما روى عبد الله بن عدي بن حمراء الزهري رضي الله عنه قائلا: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته واقفا بالحزورة[١] يقول: ((والله إنك لخير ارض الله وأحب أرض الله إليّ والله لولا أني أُخرِجتُ منك ما خرجت)) [٢].

قال ابن القيم رحمه الله تعالى بعد كلام تقدم عن خصائص مكة: ((وقد ظهر سر هذا التفضيل والاختصاص في انجذاب الأفئدة، وهوى القلوب وانعطافها ومحبتها لهذا البلد الأمين، فجذبه للقلوب أعظم من جذب المغناطيس للحديد ... ولهذا أخبر سبحانه أنه مثابة للناس[٣] أي يثوبون إليه على تعاقب الأعوام من جميع الأقطار، ولا يقضون منه وطراً بل كلما ازدادوا له زيارة ازدادوا له اشتياقا))، وقال: ((وهذا كله سر إضافته إليه سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ ﴾ ،[٤] فاقتضت هذه الإضافة الخاصة من هذا

---

(١) قال الأزرق: كانت سوق مكة ثم دخلت في المسجد الحرام ثم ساق الازرقي هذا الحديث. ينظر اخبار مكة للأزرق ٢/٢٩٤-٢.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه ٥/٧٢٢، كتاب المناقب باب فضل مكة وقال حديث حسن غريب صحيح، وابن ماجة في سننه ٢/١٠٣٧، والإمام أحمد في مسنده ٤/ ٣٠٥، والدارمي في سننه ٢/٣١١، كتاب السير باب إخراج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ط١، دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٧هـ –١٩٨٧م. تحقيق فواز أحمد الزمرلي وخالد السبع العلمي.

(٣) قال تعالى: ((وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا)). سورة البقرة آية ١٢٥.

(٤) سورة الحج آية ٢٦.

الإجلال والتعظيم والمحبة ما اقتضته ....))[١].

ومما تتضمنه الكعبة من مشاعر مباركة هي: ـــ

١) الحجر الأسود: ويشرع استلامه وتقبيله مع التكبير أثناء الطواف في أول كـــل شوط إن تيسر ذلك، فإن شق استلامه وتقبيله استلمه بيده وقبل يده، فإن شق ذلك أشار إليه، ولا يزاحم أحداً لتقبيله لما فيه من الإيذاء.

وممـــا ورد في فضل الحجر الأسود ما أخرجه الترمذي عن ابن عباس رضـــي الله عـــنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((نزل الحجر الأسود من الجنة، وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم))[٢].

٢) الركن اليماني: وهو ركن الكعبة الواقع غرب الحجر الأسود.

ويـــشرع استلام الركن اليماني في كل شوط دون تقبيل، فإن لم يتمكن من استلامه فلا يشير إليه .

ت) المسجد النبوي الشريف، بركته وفضله:

مـــن المعلـــوم أن هـــذا المسجد أنشأه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصـــحابه رضي الله عنهم بعد مسجد قباء فور وصوله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مهاجرا من مكة.

ومن بركات هذا المسجد وفضائله ما يأتي:

١. **فـــضل الـــصلاة فـــيه:** قد تقدم قول الرسول صلى الله عليه وسلم

---

(١) زاد المعاد ١/٥١-٥٢.

(٢) ســـنن التـــرمذي: ٣/٢٢٦، كتاب الحج، باب ما جاء في فضل الحجر الأسود والركن والمقام.

((صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام))[١].

قال النووي رحمه الله تعالى: ((هذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمانه دون ما زيد فيه بعده فينبغي أن يحرص المصلي على ذلك))،[٢] وعمدته في هذا الإشارة في قوله ((في مسجدي هذا))[٣] لكن ذهب غيره إلى أنه لو وسع ثبت له هذا الفضل كما في مسجد مكة إذا وسع[٤] ولعل هذا الرأي هو الصواب لما تقدم، ولأن ازدياد عدد المصلين يقتضي الزيادة في بناء المسجد ولا سيما المساجد الثلاثة التي يحرص المصلون على الصلاة فيها ويشدون الرحال إليها وفضل الله تبارك وتعالى واسع.

٢. **بركة وفضل ما بين بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ومنبره وبركة منبره:** عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي)) [٥].

---

(١) سبق تخريجه

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١٦٦/٩.

(٣) إعلام الساجد للزركشي ص٢٤٧.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) صحيح البخاري: ٥٧/٢، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة باب ما بين القبر والمنبر، وصحيح مسلم ١٠١١/٢، كتاب الحج باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في بيان خلاصة أقوال العلماء في معنى هذا الحديث: ((أي كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة حلق الذكر لا سيما في عهده صلى الله عليه وسلم فيكون تشبيها بغير أداة أو المعنى أن العبادة فيها تؤدي إلى الجنة فيكون مجازا أو هو على ظاهره وإن المراد أنه روضة حقيقية بأن ينتقل ذلك الموضع بعينه في الآخرة إلى الجنة)) (١).

وعلى أية حال فإنه يستحب الحرص على الصلاة ونحوها في هذه الروضة الشريفة.

وقوله صلى الله عليه وسلم: ((ومنبري على حوضي)) قال أكثر العلماء: المراد منبره بعينه الذي كان في الدنيا، ومعنى ذلك أن قصد منبره والحضور عنده لملازمة الاعمال الصالحة يورد صاحبه الحوض ، ويقتضي شربه منه، وقيل إن له هناك منبرا على حوضه (٢).والله اعلم

٣. من بركات وفضائل المسجد النبوي: اختصاصه بجواز شد الرحال إليه مع المسجدين الآخرين لغرض أداء الصلاة فيه كما تقدم بل تستحب زيارته والصلاة فيه.

(١) فتح الباري ٤/١٢٥،

(٢) ينظر شرح النووي على صحيح مسلم: ٩/١٦٢.

١. المدينة المنورة بركتها وفضلها:

تـــشتمل المدينة المنورة على عدة بركات وفضائل عظيمة عدا ما تقدم من بركة وفضل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بفضل الله تبارك وتعالى ثم ببركة ساكنها صلى الله عليه وسلم.

وسأذكر بعض البركات والفضائل ومن ذلك ما يأتي:

١. دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة للمدينة:

ففـــي الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صـــلى الله عليه وسلم: ((اللهم اجعل في المدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة))[١].

قـــال ابن حجر رحمه الله تعالى في معنى هذه البركة أي من بركة الدنيا بقـــرينة قـــوله في الحـــديث الآخـــر: (اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا)[٢]، ((ويحتمل أن يريد ما هو أعم من ذلك))[٣].

وقد نبه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في مسألة تضعيف بركة المدينة

(١) صـــحيح الـــبخاري ٢/٢٢٤، كتاب فضائل المدينة باب المدينة تنفي الخبث، وصحيح مسلم ٢/٩٩٤، كتاب الحج باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة.

(٢) صـــحيح مسلم: ٢/١٠٠٠، كتاب الحج باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة.

(٣) فتح الباري ٤/١٢٢.

على أن مكة يستثنى منها ذلك ما خرج بدليل كتضعيف الصلاة بمكة [١].

٢. معاقبة الله تعالى من أراد أهل المدينة بسوء:

ففي الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح بالماء)) [٢].

٣. بركة وفضل سكنى المدينة والبقاء فيها:

ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((لا يصبر على لأواء[٣] المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعا يوم القيامة أو شهيداً)) [٤].

قال العلماء حول هذا الحديث ونحوه: إن فيها دلالات ظاهرة على فضل سكنى المدينة والصبر على شدائدها وضيق العيش فيها وأن هذا الفضل باق مستمر إلى يوم القيامة [٥].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) فتح الباري ١٢٢/٤

(٢) صحيح البخاري ٢٢٢/٢، كتاب فضائل المدينة باب إثم من كاد أهل المدينة ، وصحيح مسلم ١٠٠٨/٢، كتاب الحج باب من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله واللفظ لمسلم.

(٣) اللأواء: الشدة وضيق المعيشة. النهاية لابن الأثير ٢٢١/٤.

(٤) صحيح مسلم ١٠٠٤/٢، كتاب الحج باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها.

(٥) ينظر شرح النووي على صحيح مسلم ١٥١/٩.

قال: ((من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني أشفع لمن يموت بها))[١].

قال الزركشي: يستحب الانقطاع بالمدينة ليحصل له الموت بها، وقال: كان المهاجرون إلى المدينة يكرهون أن يموتوا بغيرها ويسألون الله عز وجل أن يتوفاهم بها[٢].

وفي صحيح البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول: ((اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم))[٣].

هذا ونسأل الله سبحانه تعالى أن يجعلنا من ساكني المدينة المنورة مدينة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأن يرزقنا الموت فيها آمين.

٢. المسجد الأقصى، بركاته وفضائله:

لقد كان المسجد الأقصى القبلة الأولى للمسلمين قبل أن يتحولوا إلى الكعبة بأمر من الله تعالى ولهذا المسجد بركات وفضائل عظيمة منها ما يأتي:

١. بركة وفضل الصلاة فيه ومضاعفتها:

لقد اختلفت روايات الأحاديث في مقدار مضاعفة الصلاة فيه فروي أن

---

(١) سنن الترمذي ٩١٧/٥، كتاب المناقب باب في فضل المدينة وقال حديث حسن، وابن ماجة في سننه ١٠٣٩/٢، وأحمد في مسنده ١٠٤/٢.

(٢) إعلام الساجد للزركشي ص٢٤٨.

(٣) صحيح البخاري ٢٢٥/٢، كتاب فضائل المدينة باب رقم (١٢).

الصلاة فيه بخمسمائة صلاة وهي أرجح الروايات وروي بألف صلاة وروي بخمسين ألف وروي بغير ذلك [١].

روى النسائي وابن ماجة والإمام أحمد وغيرهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لما فرغ سليمان ابن داود عليهما السلام من بناء بيت المقدس سأل الله ثلاثا، سأله حكما يصادف حكمه [٢] فأعطاه إياه، وسأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد يعني بيت القدس خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه فنحن نرجو أن يكون قد أعطاه إياه)) [٣].

٢. ومن بركات هذا المسجد استحباب زيارته وشد الرحال إليه لغرض الصلاة وغيرها من الأعمال الصالحة:

كما تقدم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى)) [٤].

---

(١) راجع إعلام الساجد للزركشي ص٢٨٨.

(٢) أي يوافق حكم الله تعالى.

(٣) سنن النسائي ٢/٣٤، كتاب المساجد باب فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه، سنن ابن ماجة ١/٤٥١، كتاب إقامة الصلاة باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس ، ومسند الإمام أحمد ٢/١٧٦، والمستدرك على الصحيحين للحاكم ٢/٢٣٤، كتاب التفسير ، تفسير سورة ص.

(٤) سبق تخريجه.

٣. ومـــن بـــركات المسجد الأقصى أيضا إخبار الله تعالى بأن البركة حوله:

قال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١ ﴾[1].

والمـــراد بالبركة هنا البركة الدنيوية أي جعلنا حوله البركة لساكنيه في معايشهم وأقواتهم وحروثهم وغروسهم[2].

وقيل البركة الدينية؛ لأنه مقر الأنبياء والصالحين ومهبط الملائكة[3].

٤. ومن بركاته وفضائله ومزاياه أنه ثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام وأنه ليس بينهما إلا أربعون سنة:

كما في حديث أبي ذر رضي الله عنه المخرج في الصحيحين وقد تقدم ذكره.

٥. ومن بركاته الإسراء بالرسول صلى الله عليه وسلم إليه ثم عروجه منه إلى السماء:

كما قال تبارك وتعالى ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ

(١) سورة الإسراء: ١.

(٢) تفسير الطبري ١٥/١٧.

(٣) ينظر تفسير القرطبي ١٠/٢١٢.

ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِى بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ۝١ ﴾ (١).

وفي ختام الكتابة عن بركات المسجد الأقصى وفضائله أسأل المولى العلي القدير أن يفك أسر المسجد الأقصى من أيدي اليهود المغتصبين وأن يعز بتحريره المسلمين إنه سميع مجيب آمين.

٣. سائر المساجد بركاتها وفضائلها:

سبق أن تكلمت عن بركات وفضائل المساجد الثلاثة، وبينت مزاياها على غيرها من المساجد وسأتكلم الآن عن بركات وفضائل المساجد عموما، ومن ذلك ما ياتي:

١) **المساجد بيوت الله تعالى في الأرض،** قال صلى الله عليه وسلم ((ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده))(٢).

ولهذا فهي أشرف البقاع وأفضلها كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((أحب البلاد إلى الله

---

(١) سورة الإسراء: ١.

(٢) صحيح مسلم ٤/٢٠٧٤، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر.

مساجدها........))[١].

٢) أداء المسلمين الصلوات المفروضة جماعة كل يوم في المساجد وبعض صلوات النوافل جماعة أيضا كصلاة الكسوف والتراويح أو فرادى كتحية المسجد وما بين الأذان والإقامة وبقية النوافل والسنن ولا يخفى ما لأداء الصلاة جماعة في المسجد من فوائد ومنافع دينية ودنيوية.

٣) أداء المسلمين لكثير من العبادات البدنية والقلبية في المساجد والتي يحصلون منها على الأجر العظيم والثواب الجزيل ومن تلك العبادات ذكر الله تبارك وتعالى كما قال سبحانه: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ۝٣٦ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾[٢].

وذكر الله تعالى منه ما هو مقيد كالتسبيح والتكبير والتحميد والتهليل أدبار الصلوات، ومنه ما هو مطلق وهو ما يفعل كل وقت، ويدخل في الذكر دعاء الله تعالى بنوعيه دعاء العبادة ودعاء المسألة.

ومنها قراءة القرآن والاجتماع لمدارسته ومنه الاعتكاف في المساجد وخاصة في العشر الأواخر من رمضان ومن العبادات أيضا في المساجد الأذان

---

(١) صحيح مسلم ٤٦٤/١، كتاب المساجد باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد.

(٢) سورة النور: من الآية٣٦ - ٣٧.

والصلاة على الجنائز والاستماع لخطبة الجمعة وللموعظة وغير ذلك من العبادات والأعمال الصالحة التي تؤدى في المساجد.

٤) بركة السعي إلى المسجد وملازمته وما في ذلك من الثواب العظيم:

ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ((من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلا[١] كلما غدا أو راح))[٢].

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة))[٣] والأحاديث في ذلك كثيرة.

وفي فضل ملازمة المسجد اخرج الشيخان من حديث أبي هريرة أيضا رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ((....والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه ويقولون: اللهم ارحمه اللهم اغفر له

(١) ما يهيأ للضيف عند قدومه. ينظر شرح النووي لصحيح مسلم ١٧٠/٥.

(٢) صحيح البخاري ١٦١/١، كتاب الأذان باب فضل من غدا إلى المسجد ومن راح، وصحيح مسلم ٤٦٣/١ كتاب المساجد، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات.

(٣) صحيح مسلم ٤٦٢/١، كتاب المساجد باب المشي إلى الصلاة....

اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه))[(١)].

ولا ريب أن إكثار المسلم من الجلوس في المسجد يهيئ له التزود من أعمال الخير الصالحة فضلا عن دعاء الملائكة له بل إن تعلق القلب في المسجد يثيب الله تعالى عليه في الآخرة كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله حتى ذكر منهم: رجل قلبه معلق بالمساجد))[(٢)].

قال النووي رحمه الله تعالى: ((ومعناه شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها وليس معناه دوام القعود في المسجد))[(٣)].

٥) ومن بركات المساجد أن أغلب شؤون المسلمين تؤدى فيها:

قد كانت المساجد مدارس تخرج منها العلماء والقادة من السلف الصالح وكان المسجد دارا للفتوى ومحكمة للقضاء ورباطا يأوي إليه المحتاجون وكان المنطلق منه للجهاد والدعوة ونشر الدين وحتى عقد النكاح يستحب مباشرته في المسجد فقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال: ((أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه

---

(١) جزء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه البخاري في صحيحه ١٢٣/١ كتاب الصلاة باب الصلاة في مسجد السوق ومسلم في صحيحه ٤٥٩/١ كتاب المساجد باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة واللفظ لمسلم.

(٢) قطعة من حديث أبي هريرة المخرج في الصحيحين صحيح البخاري ١٦١/١ كتاب الأذان باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، و صحيح مسلم ٧١٥/٢ كتاب الزكاة باب فضل إخفاء الصدقة .

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٢١/٧.

بالدفوف))[١] .

وغير ذلك من وظائف المسجد المتعددة ومن المعلوم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد شرع في بناء المسجد فور وصوله إلى المدينة مهاجرا إليها من مكة وهذا مما يدل على أهمية المسجد في الإسلام.

٦) بركة وفضل بناء المساجد

لاحتواء المساجد على تلك البركات والفضائل المتقدمة وغيرها فقد أثنى الله تعالى على عمار المساجد بقوله: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾[٢].

وكذلك فقد وعد الله تعالى من بنى مسجدا لله محتسبا الأجر العظيم في الجـنة ففي الصحيحين عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((من بنى مسجدا لله بنى الله له في الجنة مثله)) وقال أحد رجال السند: حسبته قال: ((يبتغي به وجه الله))[٣].

ولهـذا فعلـى الذين يبنون المساجد ويشاركون في عمارتها أن يكون قصدهم الإخلاص وطلب مرضاة الله تعالى حتى يحوزوا الأجر والثواب.

(١) سنن الترمذي ٣/٣٩٠.

(٢) سورة التوبة: ١٨.

(٣) صحيح البخاري ١/١١٦، كتاب الصلاة باب من بنى مسجدا ، وصحيح مسلم ١/٣٧٨، كتاب المساجد، باب فضل بناء المساجد والحث عليها.

ولا يخفـــى أن للمـــسجد آدابا جليلة وأحكاما عظيمة[1] تليق بمكانته وأهميته.

وفي نهاية الكلام عن بركة المساجد تلك البقاع الطاهرةِ أرجو أن نتفهم أهميـــتها وحقـــيقة وظائفها الشاملة ونعمل بذلك حتى نحصل على بركتها ومنافعها وفي ذلك مصلحة لنا في حياتنا الدنيا وفي الآخرة سائلا المولى العلي القدير الإعانة والتوفيق.

---

(١) ينظـــر تفاصيل هذه الآداب والأحكام في كتاب أحكام الساجد للزركشي: ص ٣٠١-٤٠٧.

الخاتمة

بعـــد أن منَّ الله تعالى علي بإتمام كتابة بحثي هذا لا يسعني إلا أن أبين أبرز أهم نتائجه وهي فيما يأتي:

١. إن كل خير وبركة في الموجودات فمن الله تبارك وتعالى وأنه يختص بعض خلقه بما يشاء من ذلك.

٢. البركة لغة تطلق على الثبوت واللزوم وعلى النماء والزيادة وفي القرآن والـــسنة بمعنى ثبوت الخير ودوامه أو كثرة الخير وزيادته أو اجتماعهما معا.

٣. إن لفظ تبارك لا يوصف به إلا الله تبارك وتعالى.

٤. إن هناك ألفاظا ذات صلة بالتبرك وهي التوسل والشفاعة والاستغاثة.

٥. التبرك مشروع على الجملة مع التفصيل.

٦. إن للبسملة بركات عظيمة نافعة دينية ودنيوية .

٧. بركة وفضل تلاوة القرآن الكريم.

٨. إن الرقية بالقرآن الكريم من أعظم أسباب العلاج والشفاء لكثير من الأمراض الحسية والمعنوية بل إنها من أسباب الوقاية أيضا.

٩. ثـــبوت تبرك الصحابة رضي الله عنهم بذات النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكريمة وبآثاره الشريفة في حياته، وإقراره صلى الله عليه وسلم إيـــاهم علـــى ذلك، وثبوت تبركهم أيضا وتبرك التابعين ومن بعدهم

بآثاره صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته.

١٠. مشروعية التبرك بشرب ماء زمزم للحاج والمعتمر وغيرهما الذي هو أفضل مياه الأرض شرعا وطبا وفيه طعام وشفاء .

١١. تميز شهر رمضان بعدة فضائل وبركات، وأفضلية ليلة القدر وبركتها.

١٢. بركة وفضل عشر ذي الحجة ويوم الجمعة والاثنين والخميس.

١٣. فضل المساجد الثلاثة وأفضلية الصلاة فيها واختصاصها بجواز شد الرحال إليها لغرض الصلاة.

١٤. بركة وفضل البيت الحرام (الكعبة المشرفة)، وكذلك ما تضمنته من الحجر الأسود والركن اليماني.

١٥. اختصاص المدينة المنورة بفضائل وبركات عظيمة.

١٦. بركة وفضل سائر المساجد.

وفي ختام بحثي هذا أتوجه إلى الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل في ميزان أعمالي الصالحة وأن يغفر لي كل سهو وتقصير، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

١) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار: أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي، ط٣، دار الاندلس بيروت ١٤٠٣هـ.

٢) الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار صلى الله عليه وسلم: الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي (ت٦٧٦هـ)، ط دار الرائد العربي، بيروت – لبنان،١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي ت١٣٩٣هـ،ط عالم الكتب بيروت، بدون تاريخ.

٤) إعلام الساجد بأحكام المساجد: لأبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ت٧٩٤هـ ،ط٢، مطابع الأهرام القاهرة، ١٤٠٣هـ، تحقيق مصطفى المراغي.

٥) بدائع الفوائد: شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان. بدون تاريخ.

٦) البداية والنهاية في التاريخ: الإمام أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، ط٢، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٧٧م.

٧) بذل المجهود في حل أبي داود: العلامة خليل أحمد السهارنفوري، ط

دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.

٨) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: للحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ) ،ط١، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٩) تفسير القرآن العظيم: للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر بيروت- لبنان،١٤٠١هـ.

١٠) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: المعروف بتفسير الطبري للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

١١) الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري: للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، المكتبة الإسلامية بإسطنبول ١٩٨١ م.

١٢) الجامع الصحيح المعروف بصحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ، دار الفكر، بيروت- لبنان ١٤٠٣هـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

١٣) الجامع لأحكام القرآن: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي-بيروت. بدون تاريخ.

١٤) جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام: لابن القيم ت ٧٥١هـ،ط٢، دار القلم -بيروت، وكالة المطبوعات الكويت، ١٩٨١م.

١٥) جمهـــرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد بن العتاهية الأزدي البـــصري المعـــروف بابن دريد (ت٣٢١هـــ)، دار صادر – بيروت، بدون تاريخ.

١٦) حاشـــية ابن عابدين: محمد أمين الشهير بابن عابدين ،ط٢، مصطفى البابي الحلبي وأولاده –مصر ١٣٨٦هـــ –١٩٦٦م.

١٧) الخـــصائص الكـــبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب: للحـــافظ جلال الدين بن عبد الرحمن أبي بكر السيوطي ت٩١١هـــ،ط المـــيدني، نـــشر دار الكتب الحديثة، تحقيق الدكتور محمد خليل هراس، بدون تاريخ.

١٨) دلـــيل الفـــالحين شـــرح رياض الصالحين: محمد بن علام الصديقي الـــشافعي الأشعري المكي (ت١٠٥٧هـــ)، ط الأخيرة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٨٥هـــ-١٩٦٦م ، تحقيق الأستاذ محمد حسن ربيع المدرس بالأزهر.

١٩) روح المعـــاني في تفـــسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي (ت١٢٧٠هـــ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان،١٤٢٢هـــ-٢٠٠١م.

٢٠) زاد المعاد في هدي خير العباد محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين صلى الله علـــيه وسلم: ابن القيم (ت٧٥١هـــ)، المطبعة المصرية ومكتبتها، بدون تاريخ.

٢١) سنن ابن ماجة: للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة

(ت٢٧٥هـ)، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٣٩٥هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٢) سنن أبي داود: للإمام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ)، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٣٨٨هـ، إعداد وتعليق عزت الدعاس وعادل السيد.

٢٣) سنن الترمذي: للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، تحقيق أحمد محمد شاكر. بدون تاريخ.

٢٤) سنن الدارقطني: الإمام علي بن عمر الدارقطني، دار المحاسن للطباعة بالقاهرة، ١٣٨٦هـ تحقيق السيد عبد الله هاشم المدني.

٢٥) سنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ)، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي.

٢٦) سنن النسائي: الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٤٠٣هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت. بدون تاريخ.

٢٧) شرح السنة: للإمام أبي محمد الحسين مسعود الفراء البغوي (ت٥١٦هـ)، ط المكتب الإسلامي بيروت، ١٣٩٠هـ.

٢٨) شرح النووي على صحيح مسلم: للإمام النووي (ت٦٧٦هـ)، دار الكتاب العربي بيروت لبنان،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٩) الشفا بتعريف حقوق المصطفى: للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، مطبعة الاستقامة القاهرة. بدون تاريخ.

٣٠) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: لتقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي ت٨٣٢هـ ، ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان، بدون تاريخ.

٣١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٨٣هـ، ط٢ دار العلم للملايين بيروت ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا.

٣٢) الطب النبوي: لابن القيم (ت٧٥١هـ)، دار الفكر بيروت. بدون تاريخ.

٣٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: للشيخ الإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، بدون تاريخ.

٣٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

٣٥) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:للإمام محمد بن علي الشوكاني ت١٢٥٠هـ،دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان. بدون تاريخ.

٣٦) فتح المنان شرح وتحقيق سنن الدارمي: السيد أبو عاصم نبيل بن

هاشم الغمري، ط١، دار البشائر الإسلامية بيروت لبنان ،١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٣٧) فيض القدير شرح الجامع الصغير: محمد عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية، مصر، ١٣٥٦هـ ١٩٣٨م.

٣٨) القاموس المحيط: أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المؤسسة العربية، بيروت – لبنان.

٣٩) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوب التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان. بدون تاريخ.

٤٠) لباب التأويل في معاني التنزيل الشهير بتفسير الخازن: لعلاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت٧٢٥هـ)، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م.

٤١) لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور ت ٧١١هـ، دار المعارف بيروت، بدون تاريخ.

٤٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ط القدسي.

٤٣) مجموع فتاوى ابن تيمية: شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ت٧٢٨هـ،ط١،مكتبة ابن تيمية . بدون تاريخ.

٤٤) مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ت ٦٦٦هـ، دار الرسالة-الكويت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤٥) مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين: لابن القيم ت ٧٥١هـ، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ١٩٧٢م، تحقيق محمد حامد الفقي.

٤٦) المستدرك على الصحيحين: للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري ت٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي بيروت، بدون تاريخ.

٤٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل: للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، ط ٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٨هـ.

٤٨) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي المعروف بالرافعي، ط المكتبة العلمية -بيروت. بدون تاريخ.

٤٩) معالم التنزيل الشهير بتفسير البغوي: للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ت ٥١٦هـ ط١ دار المعرفة-بيروت، ١٤٠٦هـ.

٥٠) معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت١٠٧هـ)، ط٣، عالم الكتب -بيروت ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٥١) المعجم الكبير: الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت٣٦٠هـ، ط١، مطبعة الوطن العربي في بغداد، ١٤٠٠هـ، تحقيق

حمدي عبد المجيد السلفي.

٥٢) المعجـــم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف: إعداد جماعة من المستشرقين، مكتبة بريل في مدينة ليدن ،١٩٦٣م.

٥٣) معجـــم مقايـــيس اللغـــة: أبـــو الحـــسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـــ)، ط دار الفكر تحقيق عبد السلام هارون. بدون تاريخ.

٥٤) مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج: للشيخ محمد الشربيني الخطيب الشافعي، ط مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ١٣٧٧هـــ-١٩٥٨م.

٥٥) مفاتـــيح الغيب المعروف بتفسير الرازي: للإمام أبي عبد الله محمد بن عمـــر بن الحسن الرازي المعروف بالفخر الرازي ت٦٠٦هـــ،ط٢،دار الكتب العلمية-طهران، بدون تاريخ.

٥٦) المفـــردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالـــراغب الأصـــفهاني ت٤٢٥هــــــ ،ط١، دار الـــشامية بـــيروت ١٤١٢هـــ - ١٩٩٢م تحقيق صفوان عدنان داوودي.

٥٧) المقاصـــد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الالسنة: للإمام محمد عبد الرحمن السخاوي ت٩٠٢هـــ،ط١،دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٩هـــ.

٥٨) نـــسيم الـــرياض بشرح الشفا للقاضي عياض: لأحمد شهاب الدين الخفاجـــي المـــصري، نـــشر المكتب السلفية في المدينة المنورة، بدون تاريخ.

٥٩) النهاية في غريب الحديث والأثر: للإمام مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير ت٦٠٦هـ دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، تحقيق محمود محمد الطناجي، بدون تاريخ.

المحتويات

مقدمة ____ ٣
أهمية الموضوع ____ ٣
الصعوبات التي واجهت الباحث ____ ٥
خطة البحث ____ ٦
منهجي في البحث ____ ٧

الفصل الأول

تعريف التبرك والألفاظ ذات الصلة ____ ٩
المبحث الأول تعريف التبرك ____ ١١
أولاً: في اللغة العربية ____ ١٢

التبريك ١٣
تبارك ١٥
ثانيا: في القرآن الكريم ١٦
معنى تبارك ١٨
ثالثا في الحديث الشريف ٢١
المبحث الثاني الألفاظ ذات الصلة ٢٤
١ - التوسل ٢٤
٢ - الشفاعة ٢٥
٣ - الاستغاثة ٢٦

الفصل الثاني

التبرك والبركة في الشريعة الإسلامية ٢٩
المبحث الأول التبرك بالبسملة والقرآن الكريم ٣١
المطلب الأول / التبرك بالبسملة ٣١
المطلب الثاني / التبرك بالقرآن الكريم ٣٧
أ - الأدلة على بركة القرآن الكريم ٣٧

ب - التبرك بتلاوة القرآن الكريم ________ ٣٩

المبحث الثاني التبرك بالنبي ﷺ ________ ٤٩

المطلب الأول / تبرك الصحابة رضي الله عنهم بذات النبي صلى الله عليه وسلم وآثاره في حياته ________ ٥٢

المطلب الثاني / التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ________ ٦٥

ج - تبرك من جاء بعد الصحابة والتابعين بآثار النبي صلى الله عليه وسلم ________ ٧٠

المبحث الثالث التبرك بشرب ماء زمزم ________ ٧٢

المطلب الأول / التعريف بزمزم ________ ٧٢

المطلب الثاني / خصائص ماء زمزم ________ ٧٤

المطلب الثالث / صفة التبرك بشربه ________ ٧٨

المبحث الرابع التبرك ببعض الأزمنة والاماكن ________ ٨٢

المطلب الأول / الأزمنة المباركة ________ ٨٢

١. شهر رمضان ________ ٨٢

٢. ليلة القدر ________ ٨٦

٣. عشر ذي الحجة ________ ٨٩

٤. يوم الجمعة والاثنين والخميس ________ ٩٤

بركات وفضائل يومي الاثنين والخميس ________ ٩٦

المطلب الثاني / الأماكن المباركة ________ ٩٩

١. فضائل وبركات المسجد الحرام ________ ٩٩

٢. البيت الحرام بركاته وفضائله ________ ١٠٢

١. المدينة المنورة بركتها وفضلها ________ ١٠٨

٢. المسجد الأقصى، بركاته وفضائله ________ ١١٠

٣. سائر المساجد بركاتها وفضائلها ________ ١١٣

الـخـاتمة ________ ١١٩

المصادر والمراجع ________ ١٢١

المحتويات ________ ١٣١